

الاهتمام البيئي وعلاقته بالقيم والوعي بالنتائج البيئية لدى طلبة المرحلة الجامعية

أ. م. د. زين إحسان دوبا¹

¹ أستاذة مساعدة بقسم علم النفس - كلية التربية - جامعة دمشق.

zain.douba@damascusuniversity.edu.sy

الملخص:

يهدف البحث إلى دراسة العلاقة بين الاهتمام البيئي وكل من القيم والوعي بالنتائج البيئية المعاكسة لدى طلبة المرحلة الجامعية، حيث بلغ حجم العينة (119) طالبا وطالبة من مختلف الجامعات في سوريا، استجابوا على مقاييس البحث وهي: مقياس الاهتمام البيئي بأبعاده الثلاثة (الذاتي والإيثاري والبيئي) من إعداد شولتز (Schultz, 2001) ومسح القيم العالمي لشوارتز (Schwartz, 1992) ومقياس الوعي بالنتائج بأبعاده الثلاثة: الوعي بالنتائج على الذات (الذاتي) وعلى الآخرين (الإيثاري) وعلى المحيط الحيوي (البيئي) من إعداد راين وسباش (Ryan & Spash, 2008)، واستبيان تقدير المشكلات البيئية الذي يتعرض لها الفرد في حياته اليومية من إعداد الباحثة، ومقياس احتواء الطبيعة في الذات الذي طوره شولتز (2001). وكان من أهم نتائج البحث: أن مستوى الاهتمام البيئي لدى أفراد العينة كان متوسطا وكذلك الوعي بالنتائج على الذات وعلى المحيط الحيوي، باستثناء الوعي بالنتائج الإيثاري فقد كان مرتفعا. وقد أمكن التنبؤ بالاهتمام البيئي الذاتي من خلال نمط قيم الأمن ونمط قيم القوة وكل من الوعي بالنتائج البيئي والإيثاري، والتنبؤ بالاهتمام البيئي الإيثاري من خلال نمط قيم الأمن والقوة، والتنبؤ بالاهتمام البيئي من خلال كل من نمط قيم العالمية والعرف. كما ارتبط الاهتمام البيئي الذاتي والإيثاري إيجابيا بكل من أبعاد قيم السمو الذاتي وتعزيز الذات والانفتاح على الخبرة والمحافظة على التقاليد. بينما ارتبط الاهتمام البيئي بها جميعها باستثناء قيم تعزيز الذات. ولم تكن هناك فروق دالة في الاهتمام البيئي والوعي بالنتائج البيئية المعاكسة بين الذكور والإناث. بينما وجدت فروقا دالة لصالح ذوو مستوى التعرض المرتفع لموضوعات البيئة وقضاياها في الاهتمام البيئي وفي الوعي بالنتائج الإيثاري والبيئي.

الكلمات المفتاحية: الاهتمام البيئي الذاتي - الاهتمام البيئي الإيثاري - الاهتمام البيئي - الوعي بالنتائج على الذات - الوعي بالنتائج الإيثاري - الوعي بالنتائج البيئي - نمط قيم الأمن - نمط قيم القوة - نمط قيم العالمية - نمط قيم العرف - قيم السمو الذاتي - قيم تعزيز الذات - قيم الانفتاح على التغيير - قيم المحافظة على التقاليد - الجنس.

تاريخ الإيداع: 2023/4/27

تاريخ القبول: 2023/6/13



حقوق النشر: جامعة دمشق - سورية،

يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب

الترخيص CC BY-NC-SA 04

Environmental Concern and It's Relationship to Values And The Awareness of Environmental Consequences at Students of University Stage

Asst. Prof. Zain Ehssan Douba¹

¹ assistant professor at psychology department- faculty of education- Damascus university. zain.douba@damascusuniversity.edu.sy

Abstract:

The research aimed to investigate the relationships between environmental concern, values and the awareness of environmental adverse consequences at The sample consisted of (119) male and female from the university stage students which responded to environmental concern(EC) scale (schultz,2001) with three factors (Egoistic Environmental Concern, Altruistic Environmental Concern And Biospheric Environmental Concern), Schwartz Values Survey(1992), Awareness Of Environmental Consequences (Ryan& Spash,2008) With Three Factors: Awareness Of Consequences To Oneself(ACego), Awareness Of Consequences To Other Humans (AChum) and Awareness Of Consequences To Biosphere (ACbio), Environmental Problems Questionnaire Developed By The Researcher, And The Inclusion Of Nature In Self Scale(Ins) by Schultz(2001). The Most Important Results Were: The(Egoistic EC, Altruistic EC, Biospheric EC) Levels for The Sample Were Moderate such that of the (ACego) and (ACbio), but (AChum), Which Was High. And Each Of The Security And Power Value Types, (AChum) and (ACbio) Were Predictors Of Egoistic EC. The Security And Power Value Types Were Predictors Of Altruistic EC And It Could Be Predicted Of Biospheric EC From Universalism And Tradition Value Types. Egoistic And Altruistic EC Were Positively Correlated To Four Values Dimensions: Self-Transcendence, Self-Enhancement, The Openness To Change And Conservation. And So That Was Biospheric EC Which Correlated To All Of Them Except Of Self-Enhancement. There Wasn't Gender Differences About EC and AC factors. Finally Those of Higher Level Of Exposure To Environmental Objects And Issues Were More Biospheric EC, (AChum) and (ACbio).

Received:27/4/2023

Accepted:13/6/2023



Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under
a CC BY- NC-SA

Key Words: Environmental Concern(EC) - Egoistic EC - Altruistic EC - Biospheric EC - The Awareness Of Consequences (AC) - AC To Ego - AC To Humans - AC To Biosphere - Security Values Type- Power Values Type - Universalism Values Type - Tradition Values Type - Self-Transcendence Values- Self-Enhancement - The Openness To Change - Conservation Gender.

المقدمة:

يشكل الاهتمام البيئي أساس كل سلوك إيجابي نحو البيئة بل وكل سلوك وعلاقة تربطنا بالعالم من حولنا بمكوناته البشرية والطبيعية التي لا يمكن أن تقوم دون مستوى ولو كان متدنياً من الاهتمام بالبيئة المحيطة الذي يستحضر في تجلياته ميول ومعتقدات الفرد واتجاهاته وقيمه التي بدورها تغذي هذا الاهتمام أو توجهه في مسارات توافق حاجات الفرد. إلا أن الاستقرار على المستوى المألوف للاهتمام كما تعود عليه الفرد وفق احتياجاته ووفق ما يمليه عليه محيطه من تعاليم وعادات وتوجهات يثبط قدرة الفرد على تطوير علاقته ببيئته واستغلال جهوده فيها لصالح طرفي هذا العلاقة الذي يشكل هو أحد طرفيها والبيئة حوله الطرف الآخر المعرض للاستغلال دون قدرة على المواجهة، ولا يعي بالضرورة خطورة ما يقوم به إلا بعد أن يطرح سلوكه السلبي نحوها أو الكسل في القيام بالسلوك الذي يحافظ عليها ويحميها نتائج ملموسة لديه تتجلى في تفاقم مشكلاته مع البيئة المحيطة والآخرين وفي تثبته على عادات وأفكار وقيم قاصرة في تعامله مع البيئة، فيصبح الهدف الذي دفعه إلى استغلالها سلاحاً موجهاً نحوه ونحو من يهتم لأمرهم، ويهدر وقته وجهده في توجهات تستنزفه نفسياً واجتماعياً وتؤدي صحته. حيث لا تتفصل دوافع هذه العلاقة التي تربطنا بالطبيعة الأم عن دوافع اهتمامنا بأنفسنا اهتماماً أنانياً فلا يمكن أن يستمر الطرف البشري من هذه العلاقة في الحياة وينجو دون بذل الرعاية والاهتمام بمن يقوم وجوده على استغلالهم. فيبني من يناصرون البيئة اتجاهات وقيماً لضمان قيام الأفراد بسلوكيات إيجابية نحو البيئة، ولكن العوامل المتشابكة والمعقدة التأثير في سلوك البشر وكذلك المجهول منها تستمر في إحباط الأفراد أو في تثبيطهم عن الاهتمام بالبيئة ومن ضمن هذه العوامل معتقدات محددة حول البيئة وقيمهم العريضة التي تحكم سلوكهم بشكل مباشر وغير مباشر وتلعب الدور الأكبر في اتخاذ قرارهم البيئي عندما يواجهون بصراع بين التفضيلات وكذلك بين قيمهم المتناقضة فتصبح القيم التي تعزز احترام الآخرين والبيئة مطلباً حاسماً في عملية التنشئة الاجتماعية كي يصل المربون إلى النتائج المرجوة.

مشكلة البحث:

تقوم عملية اتخاذ القرارات لدى الفرد أثناء تفاعله مع بيئته المحيطة على الوعي بمكوناتها لا سيما الفيزيائية منها وتأثيراتها المحتملة المباشرة منها والبعيدة المدى على صحته وسعادته وعلى صحة الآخرين المقربين منه ورفاههم. وهو يحتاج في إجراءات هذه العملية إلى قدر ولو ضئيل من الاهتمام بالبيئة والعاطفة نحوها والمعارف حولها التي من شأنها أن تيسر له سرعة اتخاذ القرارات. وعلى الرغم من عدم كفاءة الكثير من الأفراد في عملية معالجة قرارات تبنى على معلومات دقيقة حول القضايا البيئية إلا أن خلق دوافع بيئية لدى الفرد كما أطلق عليها شولتز (Schultz, 2001) فيما بعد مصطلح الاهتمام البيئي، يعد أمراً أساسياً في حسن إنشاء علاقة متوازنة بين الفرد وبيئته يقوم سلوكه فيها على مفهوم الإيثارية الاجتماعية الذي يمتد اهتمام الأفراد الذين يعتنقونها إلى الآخرين من خارج دائرة المقربين منهم وقد يصل اهتمامهم هذا إلى البشر أينما وجدوا وإلى الكائنات الأخرى. فقد قامت نظرية سترن وآخرون (1993) القيمة - الاعتقاد - المعيار وفي إطار دراستهم لتوجهات القيم البيئية بتوسعة مفهوم الإيثارية الاجتماعية في نظرية تفعيل المعيار ليشمل البشر جميعاً والكائنات الأخرى وقد ضمت الصيغة الأولى لهذا المدخل ثلاثة توجهات للقيمة مرتبطة بمناصرة البيئة وهي: المنفعة الذاتية، والإيثارية نحو الآخرين من البشر، والإيثارية نحو الأنواع الأخرى والمحيط الحيوي (Stern et al., 1999, 85). وانصب اهتمامهم على البحث في سبب هذا النمط من السلوك الإيثاري، فهل يعود إلى ما يحققه للفرد من فائدة أم لأهمية الآخرين والبيئة لذاتها بغض النظر عما سوف تمنحه إياه. ومن هذا المنطلق تعتبر الفئات الثلاث للاهتمامات البيئية وهي: الذات الثمينة،

والناس الآخرون، والمحيط الحيوي نتيجة مباشرة للقيم (Schultz, 2001, 335). طالما أن اهتمام الفرد بالآخرين وبالبيئة هو نتيجة لما يمكن أن يعود اهتمامه هذا عليه شخصيا بالفائدة ويعزز بالتالي سلوك الإيثارية الذي لا يتوافق، كما هو معروف، مع رغبة الفرد في التسيد والسيطرة على محيطه ومصادره. إن هذا التمييز في موقف الأفراد من أنفسهم ومن الآخرين ومن الكائنات الأخرى ألهم شولتز (2000; 2001) في دراسته لدوافع اهتمام الفرد بالبيئة. فالأفراد يهتمون بالبيئة لأسباب مختلفة وذكر بأن اعتقاد الفرد بالآثار المؤدية للتغيرات البيئية على الموضوعات الهامة بالنسبة إليه يمثل دافعا حقيقيا لحثه على مزيد من الاهتمام الذي صنّفه إلى اهتمام بيئي ذاتي واهتمام بيئي إيثاري واهتمام بيئي. ويهيئ لهذا الاهتمام اعتقاد الأفراد بنتائج سلوكياتهم على البيئة، فالأفعال الإيجابية نحو البيئة تحدث كاستجابة للمعايير الخلقية الشخصية حول مثل هذه الأفعال وأن هذه المعايير تتفعل لدى الأفراد الذين يعتقدون بأن الأحوال البيئية تعرض الناس الآخرين والأنواع الحية الأخرى أو المحيط الحيوي للتهديد ومن شأن الأفعال التي يبادرون بها التغيير من هذه النتائج (Stern et al., 1999, 85). حيث تتحكم معتقدات الوعي بالنتائج البيئية المعاكسة في سلوك الأفراد الإيجابي نحو البيئة، وبالتالي للاهتمامات البيئية الثلاثة أشكالا ثلاثة من الوعي بالنتائج البيئية المعاكسة مناظرة لها في موضوعها وهي: الوعي بالنتائج المعاكسة على الذات وعلى الآخرين وعلى البيئة.

ولكن العمل في مجال المفاهيم الدافعية لا يكشف عن مثل هذه العلاقة بالضرورة وربما وجدت استقلالية بين هذه المفاهيم أي أن بافتراض العلاقة المستقلة هذا يعني عدم الاتفاق بين المعتقدات والاهتمامات وبذلك يمكن أن يعتقد الأفراد بنتائج المشكلات البيئية على موضوعات الاتجاه ولا يهتموا بها. بينما ينظر البعض إلى حتمية هذه العلاقة وأثرها في تشكيل الاتجاه عندما تتحد التوقعات (المعتقدات) بالتقييمات (الاهتمام) وكلما كانت هذه العلاقة وثيقة كان الاتجاه أقوى (Hansla, 2011, 12).

أو أن الاهتمام يرتبط سببيا بأنماط القيمة والمعتقدات حول النتائج عندها يمكن أن نفترض بأن الاهتمامات الذاتية والإيثارية- الاجتماعية والبيئية تهيئ للوعي بالنتائج المعاكسة للمشكلات البيئية على الذات والآخرين والمحيط الحيوي على التوالي وطالما أن الفرد غير مهتم بالنتائج فهو غير واع بها (Hansla et al., 2008, 4). وما يؤيد ذلك ارتباط الاهتمام والوعي بالنتائج بالنمط الدافعي الأوسع وهو القيم التي تعتبر أكثر ثباتا من سابقتها حيث توصلت العديد من الدراسات إلى ارتباط قيم بعد السموات ذاتي من مقياس شوارتز للقيم التي تؤكد على سعادة ورفاه الآخرين بالاهتمامات الإيثارية والبيئية، وارتباط الاهتمام الذاتي بأنماط قيم بعد تعزيز الذات التي تؤكد على اهتمام الفرد بمنفعته الذاتية على حساب الآخرين (Schultz, 2001; 2002; 2005; Hansla et al., 2008) وقد توصل سترن وآخرون (Stern et al., 1995, 1628) إلى وجود علاقة موجبة بين بعد توجه القيمة الإيثاري-البيئي الذي اشتق من مسح شوارتز وأبعاد الوعي بالنتائج الثلاثة، وكذلك علاقة سالبة بين توجه القيمة الذاتي والوعي بالنتائج على البيئة وبين توجه قيم المحافظة على التقاليد وبين الوعي بالنتائج على البيئة وعلى الذات.

وتوصلت دراسة ثوجرسن وأولاند (Thogersen & Olander, 2003) إلى أن انتقال آثار السلوكيات الصديقة للبيئة إلى مجالات أخرى من نمط استهلاك الفرد يحدث لدى أولئك الذين يعتقدون بقوة قيم السموات ذاتي. بينما لم يكن ثمة تأثير لقيم تعزيز الذات في الوعي بالنتائج والاهتمام بالبيئي في دراسة هانسلا (Hansla, 2011). كما لم تتفق الدراسات حول تأثير الجنس في الاهتمام البيئي على الرغم من وجود اتفاق عام بين الدراسات في هذا المجال حول تفوق الإناث على الذكور في الاهتمام الإيثاري والبيئي (Burn et al., 2012) (Schultz, 2001) (Hirsh, 2010) (Snelgar, 2006) (Sandstorm & Mccright, 2013). إلا أنهم كن أقل اهتماما بالبيئة من الذكور في دراسة شين وسيجو (Shen & Saijo, 2008) ولم يكن للجنس تأثير في الاهتمام البيئي في دراسة

أرنوكي وآخرين (Arnocky et al., 2014). وقد تعود هذه الفروق بين الذكور والإناث في الاهتمام البيئي إلى العلاقة الحميمة التي تربط الإنسان عموماً بالطبيعة، والتي تتفوق فيها الإناث عادةً، ودوافع احتواء الطبيعة في الذات مما يدفع الأفراد إلى الاهتمام بالبيئة حيث توصل شولتز (2001) إلى ارتباط احتواء الطبيعة في الذات إيجابياً أيضاً مع الاهتمام الإيثاري والبيئي. بينما افترض البعض أن عوامل البيئة المحيطة بالفرد وما يتعرض له من مشكلات بيئية في محيطه تدفعه إلى الاهتمام أكثر بالبيئة (Gifford & Nilsson, 2014, 10). بناءً على ذلك يقوم البحث الحالي على التساؤل التالي:

ما طبيعة العلاقة بين الاهتمام البيئي والقيم والوعي بالنتائج البيئية لدى أفراد عينة البحث؟

أهمية البحث: تتجلى أهمية البحث بأنه:

- يتناول مفاهيم دافعية وهي الاهتمام والمعتقدات والقيم وكذلك العلاقة بينها وموقعها في هرم المفاهيم الدافعية من رؤيا بيئية
 - يزود ببيانات من الميدان حول متغيرات البحث والعلاقة بينها.
 - يزود بأدوات لقياس القيم والاهتمام البيئي والوعي بالنتائج في البيئة المحلية.
 - يعتبر البحث الحالي إسهاماً جديداً في البيئة المحلية حيث لم تتناول أية دراسة على حد علم الباحثة هذه المتغيرات ذات الأهمية في دراسة علاقة الإنسان بالبيئة معاً.
- أهداف البحث: يهدف البحث إلى:

- 1- تعرف مستوى الاهتمام البيئي والوعي بالنتائج لدى أفراد عينة البحث
- 2- تعرف العلاقة بين الاهتمام البيئي والوعي بالنتائج والقيم لدى أفراد عينة البحث
- 3- الكشف عن الفروق في الاهتمام البيئي والوعي بالنتائج تبعاً للجنس ومستوى التعرض لموضوعات بيئية
- 4- تعرف مقدرة متغيرات البحث على التنبؤ بالاهتمام البيئي لدى أفراد عينة البحث

أسئلة البحث:

- 1- ما مستوى الاهتمام البيئي بأبعاده الثلاثة لدى أفراد عينة البحث؟
- 2- ما مستوى الوعي بالنتائج البيئية السلبية لدى أفراد عينة البحث؟
- 3- هل تنتبأ متغيرات البحث (المشكلات البيئية والوعي بالنتائج وأنماط القيم واحتواء الطبيعة في الذات) بالأبعاد الثلاثة للاهتمام البيئي لدى أفراد عينة البحث؟

فرضيات البحث: تختبر الفرضيات التالية عند مستوى (0.05).

- 1- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على أبعاد مقياس الاهتمام البيئي (الذاتوي والإيثاري والبيئي) ودرجاتهم على كل من مقياس الوعي بالنتائج والأبعاد الأربعة للقيم (السمو الذاتي/تعزيز الذات، الانفتاح على التغيير/المحافظة على التقاليد).
- 2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في مقياس الاهتمام البيئي والوعي بالنتائج تعزى للجنس
- 3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في كل من مقياس الاهتمام البيئي والوعي بالنتائج تعزى إلى درجة التعرض إلى موضوعات بيئية في الحياة اليومية.

مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية:

الاهتمام البيئي Environmental Concern: يتمثل في الاتجاهات نحو القضايا البيئية المستندة إلى مجموعة القيم الأكثر عمومية لدى الفرد التي تبني على الأهمية النسبية التي يخلعها الفرد على نفسه و الآخرين و على النباتات والحيوانات (Schultz, 2001, 327)

وتصنف بناء على ذلك إلى:

اهتمام بيئي ذاتوي **Egoistic Environmental Concern** حيث يهتم الفرد بالبيئة لما سوف يعود عليه اهتمامه هذا من فوائد أو لدفع مخاطرها عليه أو على المقربين منه جدا

اهتمام بيئي إيثارى **Altruistic Environmental Concern** يهتم الفرد بالبيئة لمنفعة الآخرين ودفع مخاطرها المحتملة عليهم

اهتمام بيئي **Biospheric Environmental Concern** يهتم الفرد بالبيئة لحمايتها كنظام متكامل بمكوناته الحية وغير الحية.

التعريف الإجرائي: يتمثل في الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس الاهتمام البيئي والذي يتألف من ثلاثة أبعاد هي: الاهتمام البيئي الذاتي، والاهتمام البيئي الإيثارى، والاهتمام البيئي

الوعي بالنتائج البيئية Awareness Of Environmental Consequences: (أو الوعي بالنتائج البيئية المعاكسة) ويشير إلى المعتقدات العامة حول النتائج السلبية للمشكلات البيئية وتتحدد بالوعي بالنتائج المتعلقة بكل من توجهات القيم الذاتية والاجتماعية والبيئية (Ryan&Spash,2008,30).

التعريف الإجرائي: يتمثل في الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس الوعي بالنتائج بأبعاده الثلاثة وهي: الوعي بالنتائج البيئية على الذات، والوعي بالنتائج البيئية على الآخرين، والوعي بالنتائج البيئية على المحيط الحيوي (البيئة)

القيم: يعرفها شوارتز (1992) بأنها أهدافا مرغوبة تتباين في أهميتها وتعمل كمبادئ موجهة في حياة الأفراد.

وهي تنتظم في بعدين قطبيين يلخصان التناقضات بين القيم المتنافسة وهما:

البعد الأول: قيم النمو الذاتي **Self- Transcendence** / قيم تعزيز الذات **Self- Enhancement** حيث يستوعب هذا البعد التناقض بين القيم التي تؤكد على العمل من أجل رفاه ومصالح الآخرين (العالمية، النزعة إلى الخير) والقيم التي تؤكد على ملاحقة الفرد لمصالحه الشخصية ونجاحه والهيمنة على الآخرين (القوة، الإنجاز).

البعد الثاني: يقابل بين "الانفتاح على التغيير" **Opening To Change** / قيم "المحافظة على التقاليد" **Conservation** في بعد واحد يستوعب الصراع بين القيم التي تؤكد على الاستقلال في الفكر والفعل والمشاعر والاستعداد للتغيير (التوجيه الذاتي، الإثارة، الهدونية) والقيم التي تؤكد على النظام والتقييد الذاتي، والحفاظ على التراث، ومقاومة التغيير (الأمن، الامتثال، العرف) (Schwartz,2012,8).

التعريف الإجرائي: تتمثل في الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على أنماط وأبعاد مقياس القيم لـ شوارتز المكون من (56) قيمة التي تصنف في أربعة أبعاد رئيسة وهي: قيم النمو الذاتي، قيم تعزيز الذات، قيم الانفتاح على الخبرة، قيم المحافظة على التقاليد.

المشكلات البيئية: المشكلات التي يعاني منها الأفراد في البيئة المحلية والتي تنشأ عن عوامل بيئية فيزيقية وهم يختلفون فيما بينهم في تقدير شدتها استنادا إلى عوامل مختلفة، من أمثلتها الزلزال والاعاصير ..

التعريف الإجرائي: تتمثل في الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على استبيان المشكلات البيئية.

احتواء الطبيعة في الذات: يشير إلى تضمين الفرد الطبيعة في ذاته على أنها جزءاً من فكرته هو عن نفسه (Schultz, 2001, 335). وتتمثل إجرائياً في درجة تراكم الدائرة التي تمثل الذات مع تلك التي تمثل الطبيعة في السؤال حول تقدير هذه العلاقة.

الإطار النظري:

الاهتمام البيئي:

الاهتمام في قاموس المعاني مصدر إهتمَّ يهتم اهتماماً بشيء ما أو أمر ما، ويعبر عن اتجاه نفسي إلى تركيز الانتباه حول موضوع معين. ويتمثل موضع الاهتمام في هذا البحث بالبيئة الطبيعية بكافة مكوناتها.

نشأ المفهوم عندما قام ستيرن وآخرون (1993) بتوسعة نظرية تفعيل المعيار (1977) لتلائم العمل البيئي وافترضوا نظرية القيمة-الاعتقاد-المعيار حول دعم الحركة البيئية بناء على الجهد النظري حول القيم وعمليات تفعيل المعيار. حيث يعتقد الأفراد الذين يقبلون القيم الأساسية للحركة بأن الأشياء القيمة مهددة وبأن أفعالهم يمكنها أن تساعد في الحفاظ على هذه القيم ويخبرون بالالتزام (المعيار الشخصي) لأجل العمل الإيجابي مع الحركة الذي يخلق تهيؤاً لتقديم الدعم. ويتوقف النمط المحدد من الدعم الناتج على مقدرات الفرد وعلى التقييدات. وتوصلت نتائج المسح الوطني على (420) مشتركاً إلى أن نظرية القيمة-الاعتقاد-المعيار مقارنة بالنظريات الأخرى السائدة تقدم أفضل تفسير لدعم الحركة البيئية

وقد اختبرت النظرية في دراستهم (1995) حول بناء الأفراد لاتجاهات جديدة، أي حول البيئة ومكوناتها كموضوعات اتجاه ناشئة بالعودة إلى المعايير الشخصية والمعتقدات حول آثار هذه الموضوعات على الجوانب التي يثمنونها عالياً في حياتهم. وتوصلوا باستخدام تقنية التحليل العاملي لعدد من قيم النمو الذاتي وتعزيز الذات والانفتاح على الخبرة والمحافظة على التقاليد لدى شوارتز التي طبقت على عينة من أرباب الأسر في فرجينيا إلى عاملين من عوامل الاهتمام البيئي الأول هو توجه القيمة البيئي-الإيثاري الذي سمي بناء على التشبعات الأعلى على هذا البعد والتي شملت عدداً من قيم بعد النمو الذاتي وتشبع على الثاني عدد من قيم بعد تعزيز الذات وسمي توجه القيمة الذاتي (Stern et al., 1995, 1623).

ولم يميز الباحثون بين توجه القيمة البيئي وقيم النمو الذاتي فهو يعبر عن التوجهات الأكثر عمومية لدى الأفراد نحو البيئة، كما لم تكن الإيثارية نحو الآخرين منفصلة عنها نحو البيئة كمحيط حيوي.

وقد نشأت فكرة المنفعة الذاتية التي أطلقوا عليها توجه القيمة الذاتي، من بعض المداخل الاقتصادية التي تهتم بالبيئة والتي تعمل على تحديد القيم الاجتماعية للأحوال البيئية عن طريق إحصاء التكاليف الملموسة والفوائد العائدة على الأفراد عبر المجتمع كله. وتفترض ضمناً أن النتائج العائدة منها فقط على الفرد هي المهمة (Stern & Dietz, 1994, 70).

أما الإيثارية فقد طرحت نحو أبناء الجنس نفسه منذ وقت طويل كموقف أخلاقي عقلاني ولكن تحليلات التطور الجيني ترى أنه على الرغم من أن السلوك الإيثاري جدير بالثناء إلا أنه نادر (Dietz et al., 2005, 344).

وتفترض النماذج التي تطرح فكرة ندرة الإيثارية وشيوع المصلحة الذاتية بأن سلوك معظم الأنواع يتشكل بواسطة الجينات والخبرة فقط أما الإنسان المتحضر فإن الثقافة تلعب دوراً رئيساً في السلوك، فالديناميات التطورية للثقافة هي من مثل الإيثارية، والتي عدا عن كونها خاصية نادرة أو عابرة، يمكن أن تكون مصلحة مشتركة، وعلى الرغم من أن نطاق الإيثارية يمكن أن يكون محدوداً، إلا

أنه من الممكن أن يترافق وجودها مع المصلحة الذاتية أكثر من إقصائها تماما (Dietz et al., 2005, 345) وقد تم تناول قيم الإيثارية الاجتماعية على أنها أساس الاتجاهات البيئية والسلوك منذ عمل هيرلين (Heberlein, 1972; Heberlein & Black, 1976) باستخدام نموذج تفعيل المعيار لشوارتز حول الإيثارية. فالناس يعملون وفق القيم الإيثارية الاجتماعية التي تتفق مع الأوامر الأخلاقية مثل القاعدة الذهبية "تصرف مع الآخرين كما تود أن يتصرفون معك". ويحكم الأفراد الذين يطبقون مثل هذه القيم على الظواهر على أساس التكاليف والفوائد بالنسبة لجماعة بشرية مثل المجتمع، الجماعة العرقية، الدولة، أو البشرية جمعاء (Stern & Dietz, 1994, 70).

على الرغم من ضعف الدليل الذي يؤكد تمايز توجهات القيم الثلاثة: الذاتية والإيثارية-الاجتماعية والبيئية، إلا أنه من الممكن أن تكون اتجاهات الاهتمام البيئي الأكثر تحديدا ما تزال متمحورة حول موضوعات متميزة هامة حتى لو كانت القيم المرتبطة بها متشابهة (Schultz, 2001, 328). اختبر شولتز نموذج العوامل الثلاثة للاهتمام البيئي من خلال تقدير أهمية الموضوعات الهامة التي تتمحور حول الذات، والناس الآخرين، وكل الكائنات الحية وهو يقيس اتجاهات الاهتمام البيئي وليس القيم التي ينظر إليها على أنها محددات أكثر عمومية لهذه الاتجاهات وقد تأكد النموذج الثلاثي الذي كان أكثر ملائمة من الأحادي والثنائي والذي يتفق مع تصنيف (Stern & Dietz, 1994) الثلاثي للاهتمام البيئي في ثلاث مجموعات للموضوعات المهمة بالنسبة للفرد (Schultz, 2001, 329). حيث تم الفصل بين الإيثارية الاجتماعية التي تتوجه نحو البشر عن الإيثارية نحو الكائنات الأخرى والطبيعة عموما والتضحية بجانب من رفاهية البشر لأجلها والتي سميت في أدبيات الاهتمام البيئي والمعتقدات حول النتائج السلبية على البيئة بالإيثارية البيئية (أي المحيط الحيوي).

العوامل المحددة لبنية الاهتمام البيئي:

يتجلى الاهتمام البيئي في سلوك إيجابي نحو البيئة على الرغم من أنه يمثل المستوى الأكثر عمومية الذي يتمثل بشكل عام في الانشغال بالقضايا البيئية والعمل على حمايتها والحفاظ عليها ودوافع الفرد للقيام بذلك. هذا ولم تقدم النظريات والمداخل المفسرة للاهتمام البيئي تغطية وافية لمختلف العوامل المحددة له لذا يمكن أن نشير سريعا إلى مجموعة من العوامل المساهمة في تكوين فلسفة الاهتمام البيئي لدى الفرد منها:

- 1- عوامل مرتبطة بالفرد تشكل أساس الاهتمام البيئي لديه مثل العمر والجنس والدخل ومستوى التعليم ومجال المعرفة وخبرات الطفولة المرتبطة بالبيئة خارج المسكن، والهوايات والأنشطة التي يختار الانخراط فيها
- 2- خصائص الشخصية مثل درجة الفضول المعرفي والإبداعية وتفضيل الجدة والتنوع، والاستقرار الانفعالي، والتحكم الداخلي وبقية الضمير والارتباط بالطبيعة والإحساس بالكفاءة الذاتية، والانفتاح على الخبرة (Gifford & Nilsson, 2014, 3-4) والنزعة للتعاطف والتعاون مع الآخرين (Hirsh, 2010).
- 3- إدراك الفرد للمخاطر البيئية المرتبطة بالمشكلات البيئية التي يعايشها في بيئته المحيطة (Bamberg, 2003).
- 4- ويتحدد الاهتمام البيئي من المنظور النمائي كظاهرة نمائية تظهر لدى الفرد مع النمو وترتبط بحاجات من رتبة عالية لديه
- 5- ويقوم التحديد المفهومي للاهتمام البيئي من المنظور النظري على مجموعة من الاهتمامات الإنسانية ذات الصبغة الأخلاقية وتعود في جذورها إلى مفهوم القيمة العالمية (Bamberg, 2003, 21-22) كما تمثل في دراسة روكيتش وشوارتز للقيم وكذلك توجه القيمة الاجتماعي والقيم ما بعد المادية.

- 6- النظر إلى الاهتمام البيئي من منظور الاهتمام بالذات وإن التهديد البيئي للذات الناتج عن التدهور البيئي سيدفع الفرد إلى القيام بالسلوك أو الاهتمام بالبيئة من أجل ذاته (Fransson& Gärling, 1999, 370).
- 7- وجهات النظر الروحية والدينية التي تنظر إلى الطبيعة على أنها مقدسة سواء أكان السبب في ذلك أنها من خلق الإله أو بأنها مقدسة لذاتها يؤثر في دافعية الأفراد للاهتمام بها. وقد تعود أهمية المعتقدات الدينية أو الروحية كونها تقدم معيارا مطلقا تتسبب فيه الدوافع على الكفاءة والعمالية والملاءمة (Stern et al., 1999, 86). في مقابل وجهة النظر هذه ثمة من يحذر من مثالية تأثير القيم الدينية في السلوك والاتجاهات الإيجابية نحو البيئة (Gifford& Nilsson, 2014, 8).
- 8- العوامل الاجتماعية مثل الطبقة الاجتماعية التي كلما ارتفع مستواها ازداد الاهتمام البيئي لدى أبنائها وكذلك اختلاف الاهتمام البيئي باختلاف الثقافات والأعراق والإثنيات ليس فقط في مستوى الاهتمام البيئي وإنما أيضا في بنية تفكير الأفراد حول الاهتمام البيئي (Gifford& Nilsson, 2014, 10).

الوعي بالنتائج البيئية:

أو معتقدات الوعي بالنتائج: وهي بنى دافعية مركزية في عدد من نظريات السلوك الاجتماعي، وتشير لدى سترن وآخرون (1993) في نظريتهم القيمة-الاعتقاد-المعيار إلى المعتقدات حول النتائج المعاكسة للمشكلات البيئية. حيث تنشط المعايير الخلقية لدى الفرد لتدفع به نحو السلوك الإيجابي نحو البيئة عندما يعتقد بأن التغيرات البيئية ستسبب آثارا مؤذية له أو للآخرين والطبيعة وأن سلوكه هذا سيخفف من آثارها السلبية. وقامت بالتالي النظرية في المجال البيئي على المكونات الثلاثة: القيمة-الاعتقاد-المعيار التي غيرت من تعريف شوارتز للإيثارية أولا من خلال توسعة مفهوم الوعي بالنتائج المؤذية في وصفه الأصلي للوعي الظاهري بالنتائج ليشمل المعتقدات حول أحوال العالم المحتملة في المستقبل. مثال: أحد بنود المقياس "ستتقرض خلال عقود عدة قادمة آلاف الأنواع من الكائنات" يشير إلى تنبؤ بحالة في المستقبل يمكن أن تحدث ويمكن ألا تحدث. وثانيا من خلال تصنيف وعي الفرد بالنتائج المعاكسة في الفئات الثلاث من توجهات القيمة تلك التي ترتبط بالذات وبالبيئة وبالمحيط الحيوي (Ryan&Spash, 2010, 5-6) تفترض هذه النظرية أن المعتقدات حول النتائج على الذات وعلى الآخرين وعلى المحيط الحيوي مرتبطة سببيا بتوجهات القيم وأحد تبريرات ذلك هو أن توجه القيمة يرتبط بعملية رأسية تنازلية من القيمة في الأعلى إلى القاعدة التي تدفع الأفراد إلى التحيز وإلى اختيار المعلومات التي تتسق مع توجه القيمة والاعتقاد بها وإلى إنكار المعلومات غير المتسقة مع القيمة.

بناء على ذلك إن توجه القيمة "تعزيز الذات" يرتبط إيجابيا بالوعي بالنتائج على الذات ويرتبط "السمو الذاتي" إيجابيا بالوعي بالنتائج على الآخرين والمحيط الحيوي (Hansla, 2011, 10).

القيم:

تمثل القيم في نظريات القيم المختلفة أهدافا عامة مرغوبة لدى الأفراد. وسيتم تناول القيم في البحث الحالي من منظور نوعية وأنماط القيمة لدى البشر وفق نموذج شوارتز (1992) الذي يضم (56) قيمة والذي يعتبر تطورا وتوسعة لتصنيف روكيتش الذي كان هدفه تطوير ترتيب هرمي للقيم بناء على مجموعة عالمية من القيم، ولكنه لم يميز بين القيم الوظيفية والغائية كما فعل روكيتش طالما أنه لم يحصل على دعم امبريقي لهذا التمييز، وتوصل إلى أن القيم يمكن أن تتجمع في (10) فئات للقيمة تصف

الفروق الفردية في أولويات القيمة (Steg & Degroot, 2014, 83) وهي: الامتثال، التقاليد، العالمية، النزعة إلى الخير (الإحسان)، القوة، الإنجاز، الهدونية (المتعة)، الإثارة (التحفيز)، التوجيه الذاتي، والأمن.

ويرى شوارتز (Schwartz, 2012) أن النظرية الحديثة تعنى بالقيم الأساسية التي يعرفها البشر في كل الثقافات وتحدد في العشرة أنماط هذه المتمايزة دافعيًا للقيم وتحدد العلاقات الدينامية بينها. فبعض القيم في صراع فيما بينها مثل النزعة إلى الخير / القوة بينما بعضها الآخر في انسجام وتوافق مثل الامتثال / الأمن. وأن القيم تتشكل بنفس الطرق عبر المجموعات الثقافية المتنوعة، وهذا إنما يدل على أن ثمة تنظيمًا عالميًا للدوافع البشرية. وعلى الرغم من أن طبيعة القيم وبنيتها يمكن أن تكون عالمية إلا أن الأفراد والجماعات يختلفون بشكل جوهري في الأهمية النسبية التي يمكن أن يعزوها للقيم، أي في أولوياتها أو في ترتيبات هرمية قيمية مختلفة. وتعتبر هذه القيم عالمية لأنها تقوم على أساس أو أكثر من ثلاثة متطلبات للوجود البشري التي تساعد على التكيف وهي: حاجات الأفراد ككائنات بيولوجية، ومتطلبات التفاعل الاجتماعي المتوافق وحاجات الجماعات للنجاة والرفاه. هذا بالإضافة إلى تمتعها بخصائص القيم عموماً مثل: إن القيم معتقدات، وهي تمثل أهدافاً مرغوبة، وتسمو فوق أفعال ومواقف معينة، وتعمل كمعايير أو محكات، وهي تنتظم وفقاً لأهميتها النسبية بالنسبة لبعضها البعض، وأن الأهمية النسبية لقيم متعددة توجه الفعل وتوجه نتائج التسوية بين القيم المتناغمة والمتنافسة الاتجاهات والسلوكيات، وتؤثر أو تتفعل القيم في الأداء عندما ترتبط بسياق الفعل وتكون هامة لدى صاحب الفعل. وما يميز قيمة عن أخرى هو نمط الهدف أو الدافعية التي تعبر عنه

كما تنتظم أنماط القيم العشرة في بعدين قطبيين يمثلان القيم المتناقضة وهما: قيم النمو الذاتي / تعزيز الذات، وقيم الانفتاح على التغيير / المحافظة على التقاليد

ويرى هانسلا (Hansla, 2011, 7) بأن التمييز في البعد الأول بين قيم تعزيز الذات / قيم النمو الذاتي يتشابه مع التمييز بين قيم الإيجابية نحو الذات والإيجابية الاجتماعية في مدخل توجه القيم الاجتماعية، وأن قيم تعزيز الذات تمثل توجه قيمة ذاتوي يتضمن قيم (الإنجاز والقوة) حيث الهدف الدافعي للإنجاز هو النجاح الشخصي من خلال إظهار الكفاءة وفقاً للمعايير الاجتماعية. وبما أن الهدف الدافعي لنمط القوة هو التحكم والهيمنة على الآخرين والمصادر التي يمكن أن تكون طبيعية أو مادية أو بشرية فيجب ألا يتساق مع الاتجاه الإيجابي نحو المحيط الحيوي، كما أنه يمثل أعلى درجات تعزيز الذات بما أنه يقع في الاتجاه المناقض للعالمية في الترتيب الدائري لقيم شوارتز.

أما قيم النمو الذاتي فتمثل توجه قيمة إثاري اجتماعي - بيئي، يتجلى في الميل إلى اعتناق معتقدات ومعايير إيجابية نحو البيئة والعمل إيجابياً نحو البيئة بينما العكس صحيح بالنسبة للذين يعتقدون بقوة قيم تعزيز الذات (Steg & Degroot, 2014, 84) ويضم هذا البعد لدى شوارتز (Schwartz, 2012) كلا من نمط قيم النزعة إلى الخير التي تشتق من المتطلب الأساسي لسلسلة فعالية الجماعة ومن الحاجة العضوية للانتماء. وتحتل العلاقات داخل الأسرة أو الجماعات الأولية الأخرى الجوانب الأكثر أهمية فيها، وهدفها الدافعي هو العمل من أجل سعادة الآخرين. ونمط قيم العالمية التي تؤكد على الاهتمام بالبشر عموماً وبالطبيعة وهذا يتجاوز النزعة إلى الخير التي تعمل داخل الجماعة بينما تسمو العالمية بالفرد إلى اهتمامات خارج ذاته ومحيطه والمقربين منه إلى البشرية والطبيعة.

وقد ارتبطت قيم النمو الذاتي لدى شولتز (2001) إيجابياً بالاهتمام البيئي الذاتي وسلبيًا بالاهتمام البيئي الإيثاري والبيئية والعكس بالعكس.

ويميز البعد الثاني بين قيم الانفتاح على التغيير وقيم المحافظة على التقاليد التي تعبر عما إذا كان الأفراد منفتحون على الأشياء والأفكار الجديدة مقابل فيما إذا كانوا يفضلون المحافظة والامتثال. وبناء على الهدف الدافعي لقيم الانفتاح على التغيير وهي (التوجيه الذاتي والإثارة والهدونية) التي تتمحور حول الحصول على أهداف خاصة مشبعة بغض النظر عن الوسائل في بعض الأحيان يتوقع بأن تكون علاقتها ضعيفة بالمعتقدات والمعايير والسلوكيات الإيجابية نحو البيئة. في المقابل يمثل هدف أنماط قيم المحافظة على التقاليد (الأمن، والامتثال والعرف) الاهتمام بعلاقة الفرد بذاته وبالأخرين وتتقاسم هدف خضوع الذات للتوقعات الاجتماعية المفروضة لسلامة الفرد والجماعة لذا يتوقع ألا تتجاوز اهتماماتهم بالبيئة التوقعات والفروض الاجتماعية. اختبر صدق تصنيف القيم لدى شوارتز في العديد من البلدان والثقافات حول العالم وأظهرت أغلبية القيم اتساقا عبر ثقافي مرتفع في المعنى، ويدل ذلك على تماثل بنية القيم في مختلف الثقافات والبلدان ومع ذلك يمكن أن يختلف الأفراد في الطريقة التي يرتبون فيها القيم المختلفة وفق أولويتها لديهم (Steg & Degroot, 2014).

الفرق بين القيم والاتجاهات والمعتقدات ووجهات النظر والاهتمام والوعي بالنتائج والمعايير:

تختلف القيم عن **الاتجاهات** في أنها أهدافا عامة ومبادئ موجهة في الحياة وهي تتضمن الاتجاهات التي تمثل تقييمات إيجابية لموضوعات الهدف والتي إما أن تكون أفرادا أو سلوكيات أو أحداثا أو أشياء بناء على أهميتها في تحقيق أهداف ثمنية لديه أو سلبية في حال أعاقته أو هددت تلك الأهداف الهامة. أما **المعتقدات** فهي أفكار حول مقدار صحة ارتباط الأشياء بطرائق معينة، وهي تختلف عن القيم بأنها تشير إلى الأرجحية الخاصة لصحة هذه العلاقة وليس لأهمية الأهداف كمبادئ موجهة في الحياة (Schwartz, 2012, 16).

بينما تمثل **وجهات النظر** معتقدات معمة، ترى بأن أفعال البشر غالبا ما تسبب أذى حقيقيا للبيئة (Dietz et al., 2005, 346) فإن الاهتمام يمثل اتجاها معما نحو أحد موضوعات الاتجاه الأكثر تحديدا مثل البشر أو أحد مكونات البيئة الطبيعية، وهو يتميز عن الوعي بالنتائج من حيث أنهما مكونان للاتجاه حيث ذكر هانسل (Hansla, 2011, 9) بأن الاتجاه وفقا لنظرية السلوك المخطط يتألف من معتقدات حول تقييمات النتائج من أجل هذا السبب يجب التمييز بين المعتقدات حول نتائج المشكلات البيئية (الوعي بالنتائج) والاهتمام بنتائج المشكلات البيئية (تقييمات الاهتمام البيئي). فالمرء يعتقد أولا بالآثار البيئية على الموضوعات الهامة بالنسبة إليه ثم يتخذ منها موقفا يمثل الاهتمام كتقييم لهذه الآثار والانفعال بها لما سوف تعود به من آثار على الموضوعات الهامة بالنسبة إليه. أما **المعايير** فتمثل مبادئ موجهة لسلوك الأفراد في المجتمع تحدد لهم السلوك المقبول والمرفوض، وهي تتأثر أيضا بما يعتنقه الفرد من قيم ولذلك قد يرفضها الفرد في حال لم تتوافق النتائج التي يحصل عليها مع أهدافه واستنادا إلى أولويات القيم لديه.

على سبيل المثال يمكن أن يضمن الناس البراري عاليا وهو ما يمثل القيمة ويعتبر موقفهم هذا أكثر عمومية من موقفهم حول إنشاء مصنع ملوث للبيئة بالقرب منها الذي يعتبر أكثر تحديدا وربما يكون سلبيا أو إيجابيا وهو ما يمثل الاتجاه. وقد يختلفون في الأسباب الذي تدفعهم لاتخاذ هذا الموقف فقد يرى بعضهم أن في أذى البراري تأثيرا خطيرا في ظاهرة التغير المناخي بما يمثل وجهة نظر حول البيئة والاهتمام بها وبعضهم يتخذ اتجاها مشابها بناء على اعتقاد مخالف بأن ذلك سيؤثر على حيوانات الغابة وعلى محصوله في الصيد وهذا ما يمثل الاعتقاد، بينما قد يتفقون جميعا بناء على معيار سائد لديهم في ثقافتهم بأن الطبيعة مقدسة وكل ما يساهم في أذاها فهو منبوذ.

الدراسات المرجعية:

يقصر عرض الدراسات السابقة حول القيم، وهي كثيرة، على الدراسات التي جرت باستخدام نموذج شوارتز فقط، لارتباطه بأهداف البحث الحالي، ومن بينها: دراسة الخياط وآخرون (2012) التي هدفت إلى تعرف منظومة القيم السائدة لدى طلبة جامعة البلقاء باستخدام مسح شوارتز العالمي للقيم المؤلف من (40) قيمة موزعة على أبعاد عشر، وذلك على عينة مكونة من (660) طالبا وطالبة، وكان من أهم نتائجها أن الاهتمام بالصحة، ومساعدة الآخرين والحكمة من القيم الأكثر شيوعا لدى الطلبة. وتفوق الذكور على الإناث في قيمة الثروة، بينما تفوقت الإناث في قيم التنوع والحكمة وصفاء الذهن والنزاهة بينما لم تتوصل دراسة الحمداني وجاسم (2019) على عينة من طلبة جامعة ذي قار بلغ قوامها (300) طالبا وطالبة إلى وجود فروق في القيم بين الذكور والإناث. وتوصلت دراسة شلبي وأحمد (2015) على عينة من طلبة جامعة الدمام قوامها (697) طالبا وطالبة إلى وجود علاقة دالة إحصائية بين القيم العشرة وبين الهناء الشخصي عند الطلبة حيث بلغت أعلى قيم الارتباط مع كل من القوة والسيطرة والأمن وحب الخير والعالمية على الترتيب وأدناها على التحفيز والإثارة.

أما بالنسبة للدراسات الأجنبية فقد اقتصر عرضها على الدراسات التي تقوم على الجمع بين القيم ومتغيرات البحث الأخرى (الاهتمام البيئي والوعي بالنتائج). وقد استخدمت معظم الدراسات في مختلف بلدان العالم مقياس شولتز (2000-2001) للتحقق من طبيعة الاهتمام البيئي وعلاقته بعدد من المتغيرات فقد توصل شولتز في دراساته (2001) وفي دراسته (Schultz, 2002) التي جمعت بياناتها من عشرين بلدا إلى أن اتجاهات الأفراد من مختلف هذه البلدان يمكن أن تصنف إلى "ذاتوية، إيثارية، البيئية" وتستوعب هذه الاتجاهات الثلاثة الطريقة التي يفكر بها الأفراد حول المشكلات البيئية وهناك فروق بين الأفراد داخل كل بلد وبين الأفراد من مختلف هذه البلدان. حيث ضمت العينة الأمريكية (245) طالبا وطالبة من الجامعة الخاصة في شمالي نيويورك و(1010) من طلبة الجامعة في كاليفورنيا و(1005) من سكان كاليفورنيا وجاءت نتائج العينات الثلاث متقاربة فيما بينها وأدنى من درجات العينات من البلدان الأخرى. وكانت أعلى درجاتهم على الاهتمام الذاتي وأدناها على الاهتمام البيئي بينما أظهرت معظم عينات البلدان الأخرى (البرازيل وكولومبيا وكوستاريكا والسلفادور والدومينيكان والباراغوي وفنزويلا) نتائج مخالفة حيث كانت درجاتهم على البيئية أعلى من الاهتمام الذاتي. وكانت أعلى قيم الارتباط بين قيم تعزيز الذات (مثل القوة والثروة والنجاح والطموح الشخصي) وبين الاهتمام الذاتي. بينما ارتبطت قيم سمو الذاتي (عقل منفتح، والصدق، والعطاء..) بالاهتمام البيئي. وقد تفوقت الإناث على الذكور (Schultz, 2001) في كافة أبعاد الاهتمام البيئي. و توصل شولتز مع آخرين (Schultz et al., 2005) في دراسته التي قامت بهدف التحقق من العلاقة بين القيم والاهتمام البيئي والاتجاهات نحو البيئة لدى عينات من طلبة العلوم السلوكية والاجتماعية في ستة بلدان توزعت على النحو التالي: (208) من البرازيل و (113) من التشيك و (120) من ألمانيا و(210) من الهند و(217) من نيوزيلندا و(120) من روسيا، إلى نتائج مشابهة حيث ارتبطت قيم سمو الذاتي على نحو دال بالاهتمام البيئي لدى مختلف البلدان، وسلبيا مع الذاتية، وارتبطت قيم تعزيز الذات سلبيا بالاهتمام البيئي وإيجابيا مع الذاتية. بينما ارتبطت قيم المحافظة على التقاليد بعلاقة سلبية دالة ولكنها ضعيفة مع الاهتمام البيئي وإيجابية مع الذاتية. كما توصلت النتائج إلى إمكانية تعميم نموذج العلاقة بين القيم والاتجاهات وتأثيرهما في بنية الاهتمام البيئي عبر الثقافات. وفي سياق علاقة الاهتمام البيئي بالقيم والوعي بالنتائج قامت دراسة هانسل وآخرون (Hansla et al., 2008) بهدف الكشف عن العلاقة بين أبعاد الاهتمام البيئي (الذاتوية والإيثارية والبيئية) وبين مقابلاتها في مقياس الوعي بالنتائج السلبية للمشكلات البيئية (على الذات وعلى

الآخرين وعلى البيئة) وبين القيم. حيث ضمت العينة (494) سويديا وتوصلت إلى وجود ارتباط موجب ودال بين كل من الاهتمام الذاتي والإيثاري وبين الوعي بالنتائج السلبية على الذات والآخرين والبيئة، وارتبط الاهتمام البيئي بالوعي بالنتائج السلبية على الآخرين وعلى البيئة بينما لم يرتبط بالوعي بالنتائج على الذات. كما ارتبط كل من الوعي بالنتائج السلبية على الذات بالقوة والوعي بالنتائج على الآخرين بالنزعة إلى الخير والوعي بالنتائج على البيئة بالعالمية. وتوسّطت معتقدات الوعي بالنتائج على الذات وعلى الآخرين جزئياً آثار قيم القوة والنزعة إلى الخير على الاهتمام البيئي الذاتي والإيثاري.

كما توصلت دراسة أرنوكي وآخرون (Arnocky et al., 2014) على عينة مكونة من (78) طالباً من علم النفس في جامعة فيكتوريا في نيوزيلندا إلى وجود علاقة ارتباط موجبة ودالة بين الاهتمام البيئي والوعي بالنتائج المستقبلية السلبية على البيئة وتأكدت هذه العلاقة في دراستهم الثانية على مجموعة من (104) طالباً وطالبة من مرحلة الإجازة في الجامعة الكندية وكانت دراسة راين وسباش (Ryan & Spash, 2008) قد جرت على عينة (713) فرداً من المجتمع البريطاني بهدف التحقق من الطبيعة متعددة الأبعاد لمقياس الوعي بالنتائج البيئية وتوصلت إلى وجود ترابطات دالة بين الأبعاد الثلاثة الذاتية والإيثارية والبيئية وكانت الترابطات بين الذاتية وكل من الإيثارية والبيئية إيجابية وتراوح بين (0.459 - 0.672).

وقد توصلت دراسة ترولاف وجوريمان (Truelove & Joireman, 2009) إلى نتيجة مشابهة باستخدام المقياس نفسه على عينة مكونة من (192) طالباً وطالبة من طلبة علم النفس العام في جامعة آرتس ليرال كريستيان برايفت في أمريكا حيث ارتبطت أبعاد المقياس الثلاثة فيما بينها ارتباطاً موجباً ودالاً.

وتوصل أيضاً هانسل في دراسته (Hansla, 2011) بهدف الكشف عن العلاقة بين القيم والاهتمام البيئي والوعي بالنتائج السلبية للسلوك تجاه البيئة على عينة قوامها (855) فرداً من السويد إلى أن معتقدات الوعي بالنتائج قد توسّطت جزئياً آثار قيم السمو الذاتي في الاهتمامات البيئية. وكان لقيم السمو الذاتي تأثيراً مباشراً في الاهتمامات البيئية. بينما لم يكن ثمة تأثير لقيم تعزيز الذات في الوعي بالنتائج والاهتمام البيئي. وفي دراسة أخرى له قام بها على عينة مكونة من (476) سويديا حول تأثير الرسائل المصاغة بطريقة تبرز الاهتمام الذاتي في مقابل تلك الرسائل التي تؤكد على مضامين إيثارية وبيئية على الاستعداد للتبرع من أجل الكهرباء الصديقة للبيئة توصلت إلى أن رسائل الاهتمام الذاتي كانت جذابة لدى ذوي قيم تعزيز الذات ودفعتهم إلى التبرع أكثر مقارنة بالرسائل الإيثارية والبيئية التي كانت أكثر تأثيراً في دفع الأفراد ذوي قيم السمو الذاتي إلى التبرع وبمبالغ أكبر. وقد أكدت تأثير علاقة القيم بالاهتمامات في السلوك الإيجابي نحو البيئة عدة دراسات منها دراسة شين وآخرون (Shin et al., 2022) على (1103) مستجم من خلال الصيد بالصنارة في إقليم البحيرات العظمي في أمريكا التي توصلت إلى أن قيم الرفاه كانت أقوى المنبئات بالقيم البيئية والإيثارية والذاتية والهدونية التي بدورها أثرت في سلوك التقرير الذاتي البيئي للمستجيبين. وبالتالي تعتبر قيم الرفاه عاملاً سابقاً أو مرسباً للعلاقات بين السلوك-القيم

كما توصلت دراسة لي وآخرون (Li et al., 2021) على عينة من (577) فرداً في الصين، استجابوا على مقياس سترن وآخرون لتوجهات القيم المكون من (13) بنداً إلى وجود تأثير إيجابي ودال لقيم الإيثارية والبيئية على النية في شراء المنتجات صديقة البيئة بينما كان للقيم الذاتية تأثيراً سلبياً، وكان للاهتمام البيئي تأثير جزئي وسيط في العلاقة بين القيم البيئية والنية في شراء المنتجات صديقة البيئة. كما توصلت الدراسة التي قام بها أوزكان وآخرون (Özkan et al., 2011) بهدف الكشف عن العلاقة بين المعتقدات الأبيستمولوجية والاهتمامات البيئية والقيم لدى عينة مكونة من (103) من معلمي مرحلة الطفولة المبكرة في تركيا إلى

وجود علاقة قوية بين الاهتمامات البيئية والقيم. وتوصلت دراسة كاربياك وباريل (Karpiak & Baril, 2008) إلى إمكانية التنبؤ بالمركزية الأيكولوجية (الاعتقاد بالأهمية الكبيرة للطبيعة) من خلال التفكير الأخلاقي والجنس وذلك لدى عينة مكونة من (158) طالباً جامعياً يدرسون علم النفس في بنسلفينيا

وللتحقق من البنية العاملية لمقياس الاهتمام البيئي في ثقافات أخرى قامت دراسة سنليجر (Snelgar, 2006) على عينة مكونة من (368) فرداً بينهم (296) من طلبة جامعة ويستمينستر من مرحلة الإجازة و(72) من العامة في مدينة لندن. وقد أسفرت النتائج عن وجود بنية عاملية من أربعة عوامل هي الذاتية والإيثارية والبيئية التي انقسمت إلى عاملين الأول يرتبط بالنباتات والآخر بالحيوانات. وأن الاهتمامات الإيثارية كانت الأعلى لدى العينة تلاها البيئية ثم الذاتية. ووجدت علاقات موجبة بين الاهتمامات الثلاث أعلاها بين الإيثارية والذاتية وأدناها بين الذاتية والبيئية. وقد تفوقت الإناث على الذكور في الاهتمامات الثلاث ولكن على نحو غير دال وكانت أعلى درجاتهن في البيئية.

وقد أكدت دراسة البيلي ووايت (Alibeli & White, 2011) نموذج سترن وآخرون (Stern et al., 1993) لتوجهات الاهتمام البيئي الذي يتألف من ثلاثة توجهات قيمية. وذلك على عينة من الجنسين قوامها (6640) تم الحصول عليهم من برنامج المسح الاجتماعي العالمي في جامعة ميشيغان. وهذا إنما يدل على أن الاهتمام البيئي متعدد الأبعاد وليس مفهوماً أحادي البعد، كما كانت نتائج التحليل العاملي متماثلة لدى الذكور والإناث. بينما توصلت دراسة تان وآخرون (Tan et al., 2022) على مجموعة من (500) فرد في ماليزيا والتي قامت بهدف التحقق من أبعاد القيم البيئية لمزيج من قيم البيئية والقيم الإيثارية من مقياس سترن وآخرون حيث ضمت قيم البيئية: منع التلوث، احترام كوكب الأرض، التوحد مع الطبيعة، حماية البيئة، بينما ضمت القيم الإيثارية: المساواة، العالم في سلام، العدالة الاجتماعية، تقديم المساعدة (مساعدة للآخرين وخدم) وهي مشتقة من مسح شوارتز للقيم وتوصلت الدراسة إلى وجود بعداً واحداً للمقياس وعزو ذلك إلى الفروق الثقافية بين البلدان التي بنيت فيها الاختبارات وإضافة إلى دور القيم في التنبؤ بالاهتمام البيئي قامت دراسة سوامي وآخرون (Swami et al., 2010) بهدف الكشف عن المنبئات الفردية بالاهتمام البيئي لدى عينة من المجتمع البريطاني قوامها (203). وتوصلت إلى ارتباط الاهتمام البيئي على نحو دال بالتوجه السياسي والميكافيلية والمقبولية والثبات الانفعالي وبقطة الضمير، وإلى تفوق الإناث على الذكور في الإيثارية الاجتماعية وفي الذاتية. بينما تفوقت الإناث على الذكور في جميع أبعاد الاهتمام البيئي في كل من دراسة بيرن وآخرون (Burn et al., 2012) باستخدام مقياس شولتز للاهتمام البيئي على عينتین إحداها من الآسيويين الأمريكيين بلغت (226) من الجنسين والأخرى من الأمريكيين الأوروبيين بلغت (321) تم الحصول عليهما بواسطة شبكة الانترنت. ودراسة هيرش (Hirsh, 2010) على مجموعة مكونة من (2690) فرداً في ألمانيا استخدم فيها مقياس الاهتمام البيئي الذي يضم العوامل الثلاثة وهي الوعي البيئي وأهمية حماية البيئة والقلق حول البيئة. وكذلك في دراسة ساندستورم وماكرايت (Sandstorm & Mccright, 2013) التي قامت بهدف التحقق من الفروق بين الجنسين في الاهتمام البيئي لدى مستويات حكومية مسؤولة مختلفة في المجتمع السويدي على عينة مكونة من (2667) فرداً بأن الإناث في كل مستويات المسؤولية الحكومية أكثر اهتماماً بالبيئة من الذكور باستثناء أعضاء مجلس الشعب.

بينما كانت الإناث أقل اهتماماً بالبيئة من الذكور في دراسة شين وسيجو (Shen & Saijo, 2008) التي قامت بهدف تعرف تأثير الخصائص الاجتماعية والديمقراطية في الاهتمام البيئي لدى عينة مكونة من (1200) فرداً في شنغهاي الصين كما لم يكن للجنس

أثر منبئ دال بالاهتمام البيئي في دراسة أرنوكي وآخرون (Arnocky et al., 2014) على مجموعة من (104) طالباً وطالبة من مرحلة الإجازة في الجامعة الكندية في نيوزيلاندا.

منهج وإجراءات البحث:

منهج البحث: اتبع البحث المنهج الوصفي لملاءمته لأغراض البحث.

مجتمع البحث وعينته: يتحدد مجتمع البحث بجميع طلبة الجامعات والسنة أولى ماجستير للعام الدراسي 2022/2023.

وقد ضمت العينة (119) طالباً وطالبة ممن استجابوا على مقاييس البحث باستخدام نماذج جوجل وهي تمثل بالتالي عينة عشوائية متيسرة. ويوضح الجدول التالي توزيع أفرادها بحسب الجنس والمستوى الدراسي والتخصص والجامعة:

الجدول (1): يبين النسب المئوية لتوزيع أفراد العينة

الجامعة		التخصص		المستوى الدراسي					الجنس	
جامعات أخرى	جامعة دمشق	تخصصات علمية	تخصصات نظرية	دراسات عليا	سنة خامسة	سنة رابعة	سنة ثالثة	سنة ثانية	سنة أولى	الذكور
33	86	38	81	44	19	23	7	12	14	33
27.73 %	72.26 %	31.93 %	68.06 %	36.97 %	615.9 %	319.3 %	5.88 %	10.10 %	11.76 %	27.73 %

أدوات البحث وخصائصها السيكومترية:

1-مقياس الاهتمام البيئي: من إعداد شولتز (Schultz,2001) الذي استخدم في العديد من بلدان العالم وقد أعدته الباحثة إلى اللغة العربية وهو يقيس دوافع الأفراد للاهتمام بالبيئة وذلك وفق ثلاثة أبعاد تمثل الاهتمام البيئي لديهم وهي: الاهتمام البيئي الذاتي والاهتمام البيئي الإيثاري والاهتمام البيئي، ودون درجة كلية. وقد صيغ سؤال الاختبار على النحو التالي: إن الأفراد حول العالم يهتمون بشكل عام بالمشكلات البيئية بسبب النتائج السلبية التي تنتج عن إيذاء الطبيعة. وهم يختلفون في أولوية النتائج السلبية التي تهمهم أكثر من غيرها. من فضلك قدر البنود التالية من (1) أي غير هامة بالنسبة إليك إلى (7) هام جداً عند استجابتك على السؤال التالي: أنا مهتم بالمشكلات البيئية بسبب آثارها على: حيث يضم كل بعد أربعة بنود.

2-مقياس الوعي بالنتائج البيئية: وضع سترن وآخرون (1993) مقياس الوعي بالنتائج البيئية أو معتقدات الوعي بالنتائج الذي يقيس معتقدات الأفراد حول النتائج البيئية المعاكسة المحتملة على الذات وعلى البشر وعلى المحيط الحيوي. وهو يتكون من (13) بندا وردت في دراسات سترن وآخرون (1993، 1994، 1995).

وقد ذكر سباش (Ryan&Spash,2008) بأنه أضاف بندا إلى بعد الوعي بالنتائج على المحيط الحيوي (الغابات الاستوائية الماطرة عنصر أساسي في الحفاظ على صحة كوكب الأرض) وكان سنيبلر Snelgar قد أضاف بندا آخر (التطور الصناعي والتكنولوجي في العصر الحديث يؤدي الحياة البرية). وبالتالي يصبح عدد بنود المقياس في صيغته المستخدمة في البحث الحالي (15) بندا موزعة في ثلاثة أبعاد بمعدل خمسة بنود لكل بعد تقدر على سلم خماسي يتدرج من (5) موافق بشدة إلى (1) أرفض بشدة. وليس للمقياس درجة كلية.

3-مقياس المشكلات البيئية: من إعداد الباحثة. وهو يقيس تقدير الأفراد لدرجة الأذى الذي سببته لهم كل مشكلة من المشكلات البيئية (مثل: تلوث الهواء والماء والغذاء والازدحام والضوضاء والزلازل والأعاصير....) في حياتهم اليومية خلال سنة فائتة من الآن وذلك على سلم خماسي يمتد من درجة مرتفعة من الأذى (5) إلى لا يوجد تأثير (1).

4-مسح القيم العالمي لـ شوارتز (Schwartz,1992): وهو يضم (56) قيمة تتوزع في عشرة أنماط للقيم هي: التوجيه الذاتي، الإثارة (التحفيز)، الهدونية (المتعة)، الإنجاز، القوة، الأمن، الامتثال، العرف، النزعة إلى الخير، العالمية. والتي بدورها تصنف في أربعة أبعاد رئيسة هي: النمو الذاتي ويضم نمطي القيمة (النزعة إلى الخير والعالمية) وتعزيز الذات ويضم نمطي القيمة (الإنجاز والقوة)، والانفتاح على التغيير الذي يضم أنماط قيم (الإثارة، الهدونية، التوجيه الذاتي) وأخيرا بعد المحافظة على التقاليد الذي يضم أنماط قيم (الأمن، الامتثال، العرف)، وذلك دون درجة كلية، حيث تقدر كل قيمة على سلم سباعي يمتد من (1) قيمة غير هامة أبدا إلى (7) لها مطلق الأهمية وتعطى درجة (-1) في حال معارضة القيمة.

قامت الباحثة بترجمة بنوده من النسخة الإنكليزية الواردة في بحث (Dietz et al., 2005) وقد حقق الاختبار صدقا وثباتا في عدد من البلدان العربية مثل دراسة (الخياط وآخرون، 2012) و(شليبي وأحمد، 2015) و(الحمداني وجاسم، 2019).

وجاءت معاملات ثبات المقاييس المستخدمة في البحث الحالي بطريقة ألفا لـ كرونباخ والتجزئة النصفية لـ سبيرمان برون على عينة مكونة من (40) طالبا وطالبة من طلبة المرحلة الجامعية والدراسات العليا (من خارج عينة البحث) وبطريقة معامل ارتباط بيرسون بين جلستي التطبيق على عينة من (17) طالبا وطالبة كما يوضحها الجدول التالي:

الجدول (2): معاملات ثبات مقاييس البحث

المقياس	الأبعاد	ألفا لـ كرونباخ (ن=40)	سبيرمان براون (ن=40)	الإعادة (ن=17)
أبعاد مقياس الاهتمام البيئي	الاهتمام الذاتي	0.930	0.892	**0.728
	الاهتمام الإيثاري	0.915	0.912	**0.841
	الاهتمام البيئي	0.889	0.889	**0.762
أبعاد مقياس الوعي بالنتائج	الوعي بالنتائج الذاتي	0.547	0.640	**0.638
	الوعي بالنتائج الإيثاري	0.765	0.817	**0.692
	الوعي بالنتائج البيئي	0.913	0.941	**0.672
المشكلات البيئية	-----	0.926	0.903	*0.574
أنماط القيم	العالمية	0.932	0.962	-
	النزعة إلى الخير	0.933	0.942	-
	القوة	0.521	0.739	-
	الإنجاز	0.933	0.913	-
	الهدونية	0.671	0.725	-
	الإثارة	0.878	0.861	-
	التوجيه الذاتي	0.894	0.899	-
	الأمن	0.905	0.905	-
	الامتثال	0.876	0.879	-
	العرف	0.723	0.736	-

حيث أن * دال عند 0.05 و ** دال عند 0.01

الصدق:

1- الصدق البنائي: عن طريق حساب معامل الارتباط بين البند ودرجة البعد الذي ينتمي إليه، كما تم حساب معامل الارتباط بين الأبعاد.

الجدول (3): معاملات الارتباط بين البند والدرجة الكلية لكل بعد وبين أبعاد مقياس الاهتمام البيئي

الاهتمام الذاتي	الدرجة الكلية	الاهتمام الإيثاري	الدرجة الكلية	الاهتمام البيئي	الدرجة الكلية
عليّ أنا شخصياً	0.878	البشرية	0.865	النباتات	0.695
مستقبلي	0.888	الأطفال	0.922	الحياة البحرية	0.879
نمط حياتي	0.922	الناس في منطقة سكني	0.904	الطيور	0.941
صحتي	0.948	الأجيال القادمة	0.883	الحيوانات	0.942
الاهتمام الذاتي	1	-----	0.887	-----	0.743
-----	-----	الاهتمام الإيثاري	1	-----	0.847

يتبين من الجدول السابق أن المقياس حقق درجة جيدة من صدق البناء الداخلي حيث جاءت جميع قيم ارتباط البند بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه وارتباط الأبعاد فيما بينها دالة عند مستوى (0.01) مما يدل على أن المقياس بأبعاده يقيس جوهرًا متسقًا في مضمونه. وكذلك الأمر بالنسبة لمقياس الوعي بالنتائج ومسح القيم والمشكلات البيئية كما تبين الجداول التالية:

الجدول (4): معاملات الارتباط بين البند والدرجة الكلية لكل بعد وبين أبعاد مقياس الوعي بالنتائج

الوعي بالنتائج الذاتي	الدرجة الكلية	الوعي بالنتائج الإيثاري	الدرجة الكلية	الوعي بالنتائج البيئي	الدرجة الكلية
1	0.473	6	0.747	11	0.805
2	0.581	7	0.760	12	0.909
3	0.692	8	0.565	13	0.801
4	0.691	9	0.798	14	0.904
5	0.552	10	0.824	15	0.904
الوعي بالنتائج الذاتي	1	-----	0.700	----	0.664
----	----	الوعي بالنتائج الإيثاري	1	----	0.817

الجدول (5): معاملات ارتباط درجة البند بالدرجة الكلية لاستبيان المشكلات البيئية

البند	قيم الارتباط	البند	قيم الارتباط	البند	قيم الارتباط
تلوث الهواء	0.783	تلوث المياه	0.833	تلوث التربة	0.809
الازدحام داخل المسكن	0.758	الضوضاء الداخلية	0.662	التصحر	0.812
الازدحام في الخارج	0.411	الضوضاء الخارجية	0.564	تلوث الغذاء	0.894
زلازل أو أعاصير	0.801	تغير كبير في مناخ فصول السنة	0.660	الاحتباس الحراري	0.815

الجدول (6): معاملات ارتباط أنماط القيم بالدرجات الكلية للأبعاد الأربعة (ن=40)

المحافظة على التقاليد		الانفتاح على التغيير		تعزيز الذات		السمو الذاتي	
0.963	الأمن	0.892	الهدونية	0.825	القوة	0.982	العالمية
0.947	الامتثال	0.959	الإثارة	0.948	الإنجاز	0.982	النزعة إلى الخير
0.927	العرف	0.979	التوجيه الذاتي	---	---	---	---
0.912	---	0.926	---	0.912	---	بعد السمو الذاتي	
0.915	---	0.928	---	بعد تعزيز الذات			
0.931	---	بعد الانفتاح على التغيير					

وننوه إلى أن قيم ارتباط البند بالدرجة الكلية لنمط القيمة الذي تنتمي إليه على الأنماط العشرة تراوحت بين (0.440 - 0.948).

2- **الصدق التمييزي:** تم التحقق من الصدق التمييزي للاختبارين بحساب الفروق بين متوسط درجات الإرباعي الأعلى والإرباعي الأدنى

الجدول (7): نتائج الصدق التمييزي لمقاييس البحث بطريقة المقارنة الطرفية

الدالة	Z	مجموع الرتب		متوسط الرتب			
		2 ر	1 ر	2 ر	1 ر		
0.01	-3.817	155	55	15.50	5.50	الاهتمام الذاتي	أبعاد الاهتمام البيئي
0.01	-3.810					الاهتمام الإيثاري	
0.01	-3.814					الاهتمام البيئي	
0.01	-3.823	155	55	15.50	5.50	الوعي بالنتائج على الذات	أبعاد الوعي بالنتائج
0.01	-3.854					الوعي بالنتائج الإيثاري	
0.01	-3.981					الوعي بالنتائج البيئي	
0.01	-3.795	155	55	15.50	5.50	المشكلات البيئية	أنماط القيم
0.01	-3.785	155	55	15.50	5.50	العالمية	
0.01	-3.791					النزعة إلى الخير	
0.01	-3.803					الإنجاز	
0.01	-3.791					القوة	
0.01	-3.804					الهدونية	
0.01	-3.814					الإثارة	
0.01	-3.794					التوجيه الذاتي	
0.01	-3.790					الأمن	
0.01	-3.798					الامتثال	
0.01	-3.800					العرف	

يتبين من الجدول السابق أن جميع الفروق بين درجات الإرباعي الأعلى والأدنى على أبعاد مقاييس البحث دالة عند مستوى (0.01) مما يدل على تمتعها بصدق تمييزي مرتفع.

وأخيرا تم قياس احتواء الطبيعة في الذات من خلال نسخة معدلة من مقياس تضمين الآخرين في الذات المعدل. حيث قام شولتز (Schultz, 2001) بتعديل مقياس آرون وآخرون (Aron et al., 1992) حول تضمين الآخر في الذات (IOS) و طلب من المشارك أن يختار شكلا من بين عدة أشكال يمثل كل واحد منها مدى محددا من التداخل بين الذات والطبيعة. كان سؤال المقياس: من فضلك ضع إشارة على الصورة التي تمثل أفضل وصف لعلاقتك بالبيئة الطبيعية. قدر مدى التداخل بين ذاتك والطبيعة؟ وقد امتدت الدرجات من 1 (حيث الدائرتان تلامستا دون تداخل) إلى 7 (حيث الدائرتان تقريبا متطابقتان تماما) وأطلق على هذا المقياس المعدل احتواء الطبيعة في الذات (The Inclusion Of Nature In Self Scale (Ins).

النتائج ومناقشتها: نعرض في هذا الجزء لنتائج المعالجات الإحصائية لأسئلة وفرضيات البحث ومناقشتها

السؤال الأول: ما مستوى كل من الاهتمام البيئي بأبعاده (الذاتوي والإيثاري والبيئي) لدى أفراد عينة البحث؟

السؤال الثاني: ما مستوى الوعي بالنتائج البيئية بأبعاده (الذاتوي والإيثاري والبيئي) لدى أفراد عينة البحث؟

للإجابة على سؤالي البحث تم تحديد مستوى أفراد العينة على أبعاد الاهتمام البيئي وعلى أبعاد الوعي بالنتائج عن طريق طرح الدرجة القصوى - الدرجة الدنيا على كل بعد من أبعادهما.

حيث بلغ مدى الفئة لكل بعد من أبعاد مقياس الاهتمام البيئي (8) وجاءت بالنسبة لأبعاد مقياس الوعي بالنتائج (6.66)، وتم حساب النسب المئوية والمدى لدرجات أفراد كل مستوى في كل بعد كما يعرض لها الجدول التالي:

الجدول (8): يوضح مستويات درجات أفراد العينة على أبعاد مقياس الاهتمام البيئي ومقياس الوعي بالنتائج

الأبعاد	المستوى	العدد	%	المتوسط	الانحراف المعياري	أدنى قيمة	أعلى قيمة	المدى
الاهتمام الذاتوي	المنخفض	22	18.4873	10.772	1.342	8	12	4
	المتوسط	66	55.4621	16.212	1.980	13	20	7
	المرتفع	31	26.0504	24.774	2.591	21	28	7
الاهتمام الإيثاري	المنخفض	24	20.1680	10.958	1.232	8	12	4
	المتوسط	68	57.1428	15.970	1.946	13	20	7
	المرتفع	27	22.6890	25.703	2.350	21	28	7
الاهتمام البيئي	المنخفض	32	26.8907	10.156	1.648	7	12	5
	المتوسط	67	56.3025	15.343	2.212	13	20	7
	المرتفع	20	16.8067	25.400	2.683	21	28	7
الوعي بالنتائج الذاتوي	المنخفض	6	5.0420	12	0.894	11	13	2
	المتوسط	64	53.7815	16.531	1.246	14	18	4
	المرتفع	49	41.1764	20.632	2.027	19	25	6
الوعي بالنتائج الإيثاري	المنخفض	4	3.3613	11.500	1.732	10	13	3
	المتوسط	40	33.6134	16.050	1.395	14	18	4
	المرتفع	75	63.0252	21.146	1.476	19	25	6
الوعي بالنتائج البيئي	المنخفض	11	5.2436	11.272	1.555	9	13	4
	المتوسط	57	47.8991	15.929	1.293	14	18	4
	المرتفع	51	42.8571	21.254	2.096	19	25	6

يتبين من الجدول السابق أن المستويات المتوسطة على كل بعد من أبعاد مقياس الاهتمام البيئي قد نالت أعلى النسب المئوية وكذلك الوعي بالنتائج على الذات والوعي بالنتائج البيئي باستثناء بعد الوعي بالنتائج الإيثاري الذي نال المستوى المرتفع منه على أعلى النسب المئوية ويعكس ذلك وعي أفراد العينة بأثار المخاطر البيئية على الآخرين وميولهم الإيثارية التي تفوقت حتى على انشغالهم بتأثير تلك المخاطر عليهم أنفسهم.

وبالمقارنة مع نتائج الدراسات السابقة حول أبعاد الاهتمام البيئي فقد حصل الاهتمام البيئي لدى عينة البحث الحالي (119) فردا على أعلى المتوسطات (17.4370) بينما بلغ متوسط الاهتمام الذاتي أدناها (15.6387) ويتفق ذلك مع نتيجة دراسة (Schultz, 2002) على عينات من دول أمريكا اللاتينية والعكس بالعكس بالنسبة لنتائج عينته الأمريكية. وكذلك الأمر مع نتائج دراسة (Snelgar, 2006) حول نيل الاهتمام الذاتي أدنى الدرجات.

السؤال الثالث: هل تتنبأ متغيرات البحث (أنماط القيم والوعي بالنتائج والمشكلات البيئية واحتواء الطبيعة في الذات) بالأبعاد الثلاثة للاهتمام البيئي لدى أفراد عينة البحث؟

لاختبار مدى قدرة متغيرات البحث المستقلة وهي (أنماط القيم العشرة والوعي بالنتائج الذاتي والإيثاري والبيئي والمشكلات البيئية واحتواء الطبيعة في الذات) على التنبؤ بالمتغير التابع وهي أبعاد الاهتمام البيئي على التوالي الذاتي والإيثاري والبيئي. تم تطبيق معادلة الانحدار المتعدد بطريقة (Stepwise) باستخدام البرنامج الإحصائي (Spss) على كل بعد منها منفردا. حيث جاءت معاملات الارتباط بين المتغيرات دالة، وأن المتغيرات المستقلة تفسر المتغير التابع (الاهتمام الذاتي) بنسبة (0.270) أي قيمة معامل التحديد (R^2)، وتفسر المتغير التابع (الاهتمام الإيثاري) بنسبة (0.233) وأخيرا تفسر المتغير التابع (الاهتمام البيئي) بنسبة (0.136) وجاءت قيم (F) بالنسبة لكل متغير تابع طبقت عليه معادلة الانحدار دالة عند مستوى (0.01) مما يدل على أن الانحدار معنوي ولا يساوي صفرا وأن ثمة علاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع مما يسمح بمتابعة التحليل،

الجدول (9): قيم معامل التحديد والتباين لمتغيرات البحث

	R	R ²	R ² المعدلة	F	د.ح	دلالة F
الاهتمام الذاتي	0.520	0.270	0.244	10.544	4	0.000
الاهتمام الإيثاري	0.483	0.233	0.220	17.634	2	0.000
الاهتمام البيئي	0.369	0.136	0.121	9.128	2	0.000

وكانت معاملات تضخم التباين ضمن المدى المقبول مما يدل على عدم وجود مشكلة التعددية الخطية بين المتغيرات. وبنتيجة تطبيق معامل الانحدار جاءت نتائج التحليل كما يوضح الجدول التالي:

الجدول (10): نتائج تحليل انحدار متغيرات البحث على الاهتمام البيئي

المتغير التابع	المتغيرات المفسرة	بيتا غير المعيارية	الخطأ المعياري	بيتا المعيارية	ت	دلالة (ت)	تضخم التباين
الاهتمام الذاتي	الثابت	11.978	3.128	-	3.830	.000	-
	الأمن	.205	.040	.488	5.147	.000	1.405
	القوة	-.224	.081	-.262	-2.772	.007	1.394
	الوعي بالنتائج البيئي	-.438	.146	-.309	-2.998	.003	1.661
	الوعي بالنتائج الإيثاري	.383	.172	.229	2.226	.028	1.658
الاهتمام الإيثاري	الثابت	11.225	1.718	-	6.534	.000	-
	الأمن	.239	.041	.556	5.851	.000	1.364
	القوة	-.326	.084	-.370	-3.894	.000	1.364
الاهتمام البيئي	الثابت	10.459	1.829	-	5.719	.000	-
	العالمية	.277	.065	.556	4.238	.000	2.314
	العرف	-.260	.092	-.372	-2.834	.005	2.314

وبناء على قيم بيتا غير المعيارية يمكن كتابة معادلة الانحدار لكل متغير تابع:

الاهتمام البيئي الذاتي = الثابت (11.978) + نمط قيم الأمن (0.205) - القوة (0.224) - الوعي بالنتائج البيئي (0.438) + الوعي بالنتائج الإيثاري (0.383).

يتبين أن أعلى نسب التأثير في تغير الاهتمام البيئي الذاتي كان ضعف الوعي بالنتائج البيئي:

الاهتمام البيئي الإيثاري = الثابت (11.225) + الأمن (0.239) - القوة (0.326).

الاهتمام البيئي = الثابت (10.459) + العالمية (0.277) - العرف (0.260).

يتبين بذلك تأثير قيم الأمن (المحافظة على التقاليد) إيجابيا في كل من الاهتمام البيئي الذاتي والإيثاري وتأثير قيم القوة (تعزيز الذات) سلبيا فيهما ويختلف ذلك مع دراسة (Hansla, 2011) التي لم تتوصل إلى وجود تأثير لقيم تعزيز الذات في الاهتمام البيئي. وتتفق نتائج الدراسة الحالية معها من حيث وجود تأثير موجب لقيم العالمية (السمو الذاتي) في الاهتمام البيئي.

يمكننا الاستنتاج إذن أن قيم الأمن التي تتضمن كما يصفها المقياس فيما ترتبط بأمن الفرد نفسه مثل النظافة وأخرى ترتبط بأمن المقربين منه مثل أمن العائلة ثم الأبعد صلة (الأمن الوطني) وفي نفس الوقت تعزز شعور الفرد الذاتي بالأمن بالإضافة إلى قيم أخرى تؤكد على النظام الاجتماعي وتبادل المصالح والاعتدال والشعور بالانتماء يلبي الإيمان والتمسك بها شعور الأمن المتبادل بينه وبين الآخرين الذين يرتبط معهم بصلة ما فلا يمكن أن يشعر بالأمن في معزل عنهم في كثير من جوانب الحياة ويؤكد ذلك تأثير هذا النمط من القيم في اهتمام الفرد بالبيئة لمنفعته الشخصية (اهتمام ذاتي) وكذلك من أجل الآخرين (بعد الاهتمام الإيثاري) الذي يختار بإرادته أن يعمل لمصلحتهم ويؤثرهم أحيانا على مصلحته الخاصة. كما يؤكد ذلك أيضا تأثير نمط قيم القوة مثل (السلطوية، الثروة، السلطة الاجتماعية، الحفاظ على صورتها الاجتماعية، القبول الاجتماعي) سلبيا في كليهما. حيث يتمثل هدفها الرئيسي كما يذكر شوارتز (Schwartz, 2012) في المكانة الاجتماعية والمظهر الاجتماعي، والسيطرة أو التحكم بالآخرين وبالمصادر. وهو على النقيض من هدف الأمن الذي يتمثل في الأمان، والانسجام، واستقرار المجتمع، بالنسبة للعلاقات وبالنسبة

للذات. بينما تركز قيم القوة على الوصول إلى موقع الصدارة أو الاحتفاظ به في النظام الاجتماعي الواسع النطاق. ينسجم مع هذه الرؤية التأثير الإيجابي للوعي بالنتائج الإيثاري في الاهتمام البيئي الذاتي مما يدل على أن اهتمام الفرد بالبيئة لأجل الآخرين لاسيما المقربين منه قد طغى على اهتمامه بها لمصلحته الذاتية، في حين أن الوعي بالنتائج البيئي كان ذو تأثيرا سلبيا فقط على الاهتمام الذاتي أي أن أفراد العينة يرون أن ثمة تعارضا بين مصلحتهم ومنفعة البيئة وأنهم على استعداد للتضحية بمنفعة البيئة لأجل أنفسهم والآخرين، يعكس ذلك رؤية المركزية البشرية كما عبر عنها ثامبسون وبارتون (Thompson & Barton, 1994) في أن اتجاهات الاهتمام بالبيئة متمحورة إما على البشر والذات من بينهم في مقابل المركزية الأيكولوجية أي على الكائنات الأخرى والطبيعة.

وتختلف الدراسة بالتالي عما توصلت إليه دراسة تان وآخرون (Tan et al., 2022) التي توصلت إلى عدم تمايز القيم البيئية عن الإيثارية التي اشتقت من مسح شوارتز حيث شكلا معا بعدا واحدا.

أما الاهتمام البيئي فقد انفردت قيم العالمية (عقل منفتح، العدالة الاجتماعية، المساواة، عالم من الجمال، التوحد مع الطبيعة، الحكمة، حماية البيئة، الانسجام الداخلي، الحياة الروحية) في التأثير الإيجابي فيها وهي قيم تتناقض كما ذكر (Schwartz, 2012) مع قيم النزعة إلى الخير التي تتمحور داخل الجماعة، والتي غاب تأثيرها الدال في الاهتمام البيئي في البحث الحالي بما يتعارض مع ما توصلت إليه دراسة (Hansla, 2011) وتشق قيم العالمية من الحاجات للنجاة لدى الأفراد والجماعات. ولكن الأفراد لا يدركون هذه الحاجات إلى أن يتعاملوا مع الآخرين خارج حدود جماعتهم الأولية وأن يصبحوا واعين لقدسية المصادر الطبيعية. يمكن للأفراد عندها أن يدركوا أن الفشل في قبول الآخرين المختلفين عنهم ومعاملتهم بشكل عادل سوف يؤدي إلى صراع مهدد للحياة. ويمكن أن يدركوا أيضا أن الفشل في حماية البيئة الطبيعية سوف يقود إلى تدمير الموارد التي تقوم عليها الحياة. حيث تدمج العالمية نمطان فرعيان من الاهتمام - من أجل رفاهية الآخرين في المجتمع الأوسع وفي العالم ومن أجل الطبيعة (Schwartz, 2012, 7). وهذا ما عبر عنه المعتنقون لها من خلال الاهتمام بالبيئة وانفرادها في التأثير في الاهتمام البيئي مقارنة بالقيم الإيجابية الأخرى وبما يتعارض مع قيم العرف (احترام التقاليد، متواضع، ورع، الرضا بالقسمة في الحياة) التي تؤكد على الاحترام، الالتزام، قبول التقاليد والأفكار التي تزود بها ثقافة الفرد أو دينه. وهي تتطلب الاستجابة لتوقعات الماضي الثابتة (Schwartz, 2012) ولا تتيح للفرد الانفتاح على الأفكار الجديدة وتقبل قيم مخالفة ولو كانت إيجابية

الفرضية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين درجات أفراد العينة على أبعاد مقياس الاهتمام البيئي (الذاتي والإيثاري والبيئي) ودرجاتهم على كل من مقياس الوعي بالنتائج وقيم (السمو الذاتي/تعزيز الذات، الانفتاح على التغيير/المحافظة على التقاليد).

ولاختبار الفرضية تم تطبيق معامل الارتباط بيرسون لحساب درجة الارتباط بين درجات أفراد العينة على أبعاد الاهتمام البيئي ودرجاتهم على أبعاد الوعي بالنتائج وأبعاد القيم الأربعة وقد جاءت النتائج كما يوضحه الجدول التالي:

الجدول (11): العلاقة بين الاهتمام البيئي والوعي بالنتائج وأبعاد القيم

	الوعي بالنتائج الذاتي	الوعي بالنتائج الإيثاري	الوعي بالنتائج البيئي	السمو الذاتي	تعزيز الذات	الانفتاح على التغيير	المحافظة على التقاليد
الاهتمام الذاتي	0.076	0.061	-0.207*	**0.354	**0.240	**0.281	**0.338
الاهتمام الإيثاري	0.042	0.115	-0.120	**0.343	*0.190	**0.244	**0.311
الاهتمام البيئي	0.060	0.136	-0.063	*0.228	0.110	*0.185	*0.181

حيث أن: * دال عند مستوى 0.05 و ** دال عند مستوى 0.01

إن ارتباط الاهتمام البيئي بالأبعاد العريضة للقيم التي تختصر أنماطا متشابهة منها قد أثبت في العديد من الدراسات ويتبين من الجدول السابق أيضا وجود علاقة موجبة ودالة بين الاهتمام البيئي وقيم النمو الذاتي وهي تتفق مع ما توصل إليه (Schultz, 2002) و (Schultz, 2005) وتختلف معهما من حيث وجود علاقة ارتباط موجبة بين الاهتمام الذاتي وقيم تعزيز الذات والمحافظة على التقاليد والانفتاح على التغيير، وفي ارتباط الاهتمام البيئي إيجابيا بالمحافظة على التقاليد ولكنه ضعيف ودال عند مستوى (0.05) وهذا يختلف مع ما توصل إليه (Schultz et al., 2005) الذين وجدوا علاقة سالبة ولكنها ضعيفة أيضا بين المتغيرين. وتبين أيضا عدم وجود علاقة ارتباط دالة بين أبعاد الاهتمام البيئي وأبعاد الوعي بالنتائج ما عدا العلاقة السالبة بين الاهتمام الذاتي والوعي بالنتائج البيئية.

وتختلف بالتالي نتائج الدراسة الحالية عما توصلت إليه دراسة كل من (Hansla et al., 2008) و (Arnocky et al., 2014) من وجود علاقات ارتباط موجبة فيما بين أبعادهما. وتتفق نتائج الدراسة الحالية عموما مع نتائج دراسة أوزكان وآخرين (Zkan et al., 2011) حول وجود علاقة قوية بين الاهتمامات البيئية والقيم.

وكانت معاملات ارتباط الاهتمام البيئي الذاتي والإيثاري هي الأعلى مع كل من قيم النمو الذاتي (النزعة إلى الخير والعالمية) ثم بدرجة أقل مع قيم المحافظة على التقاليد (الأمن والامتثال والعرف) ويعكس تقارب شدة الارتباط بين هذين النوعين من دوافع الاهتمام البيئي والقيم لدى أفراد العينة الميول الإيثارية في التعامل مع البشر على أنهم العنصر السيد في العلاقة مع الطبيعة وبما يتوافق مع القيم التي تسمو بالفرد فوق اهتماماته اليومية وحاجاته المباشرة وبما يتوافق مع ما تمليه عليه القيم التقليدية التي تدفعه إلى الارتباط أكثر مع الآخرين ومع ثقافته وتعاليمها والتي يبدو بأنها لا ترقى إلى مستوى معاملة الكائنات الأخرى والطبيعة كما تدعو إلى معاملة بني البشر حيث جاء الارتباط الوحيد الدال وكان سلبيا بين الوعي بالنتائج البيئية مع الاهتمام الذاتي كما ارتبط سلبيا أيضا بالأبعاد الأخرى للاهتمام (الإيثاري والبيئي) ولكن على نحو غير دال مما يدل على أن اعتناق أفراد العينة للقيم الإيجابية لا يشمل في تجلياتها غير البشر. كما يدل عدم وجود علاقة بين الاهتمام البيئي والوعي بالنتائج على أن الاعتقاد بآثار سلوكيات الأفراد على البيئة مستقل عن الاهتمام بها ويعود ربما إلى قيمهم العامة وما تمليه عليهم الثقافة من تعاليم تحضهم على المحافظة على البيئة والاهتمام بها دون تفكير في نتائج هذا السلوك بما يشبه الامتثال للتوقعات الاجتماعية والمعايير المفروضة التي يعاقب المجتمع أبنائه عند الخروج عنها ويسهم بالتالي سلوك الفرد هذا في تشكيل مكانته الاجتماعية وصورته عن ذاته وقبوله الاجتماعي والشعور بالانتماء مما يحقق له الشعور بالأمن ويؤكد ذلك حصول قيم تعزيز الذات (التوجيه الذاتي والهدونية والإثارة) على أدنى قيم الارتباط حيث بلغت مع الاهتمام البيئي الذاتي (0.240) ومع الإيثاري (0.190) وكان الارتباط بينها وبين الاهتمام البيئي غير دال من بين جميع قيم الارتباط بين القيم والاهتمامات البيئية حيث بلغ (0.110) ويعكس ذلك أن اهتمام الفرد بمصلحته الذاتية وسعادته ومتعه ينافي قبوله الاجتماعي وصورته عن ذاته في نظر الآخرين، وأن اهتمامه بنفسه يجب أن يصب في مصلحة الجماعة في النهاية، وبما يعكس فكر المجتمعات الشرقية التقليدية التي تؤكد على تماسك الجماعة وذوبان الفرد فيها والتي عززتها في الآونة الأخيرة الظروف السلبية التي تعرض لها المجتمع السوري من أزمات تحض الفرد على التعاضد مثل الصراعات المسلحة وباء كوفيد 19 وما تبعها من أزمة اقتصادية حفزت قيم الإيثارية لديه.

الفرضية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الاهتمام البيئي والوعي بالنتائج تعزي لمتغير الجنس. واستخدم لذلك الاختبار الإحصائي (T) لحساب دلالة الفروق بين متوسطي مجموعتين مستقلتين

الجدول (12): الفروق في الاهتمام البيئي والوعي بالنتائج وفقا لمتغير الجنس

الدلالة	(ت)	د. ح	الإناث (ن=86)		الذكور (ن=33)		
			الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	
غير دال	-0.016	2	4.89322	17.4419	6.13408	17.4242	الاهتمام الذاتي
غير دال	0.131		5.26653	17.1279	5.76776	17.2727	الاهتمام الإيثاري
غير دال	0.833		4.99451	15.3837	6.31706	16.3030	الاهتمام البيئي
غير دال	1.510	2	2.65767	17.7442	3.41704	18.6364	الوعي بالنتائج الذاتي
غير دال	0.481		2.96242	19.0233	3.60266	19.3333	الوعي بالنتائج الإيثاري
غير دال	0.952		3.69886	17.5814	3.70376	18.3030	الوعي بالنتائج البيئي

يتبين من الجدول السابق عدم وجود فروق دالة بين متوسطات درجات الذكور والإناث من أفراد عينة البحث على أبعاد الاهتمام البيئي والوعي بالنتائج. وهي تختلف عن نتائج دراسة كل من (Schultz, 2001) و (Karpiak & Baril, 2008) و (Burn et al., 2012) و (Swami et al., 2010) و (Snelgar, 2006) و (Sandstorm & Mccright, 2013) و (Hirsh, 2010) حيث تفوقت الإناث على الذكور في كافة أبعاد الاهتمام البيئي، كما تختلف مع دراسة (Shen & Saijo, 2008) التي توصلت إلى وجود فروق لصالح الذكور، بينما تتفق مع دراسة (Arnocky et al., 2014) التي لم تتوصل إلى وجود فروق بين الذكور والإناث من طلبة الجامعة في الاهتمام البيئي والذي ربما يعود إلى تشابه العينتين واقتصارهما على طلبة المرحلة الجامعية

وعلى العكس من نتائج دراسة (Stern et al., 1993, 338) لم تتوصل الدراسة الحالية إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في معتقدات الوعي بالنتائج كافة. وربما يعود عدم وجود فروق بين الجنسين في الاهتمام البيئي وكذلك في الوعي بالنتائج إلى طبيعة العينة التي ضمت طلبة المرحلة الجامعية وهم يتساوون عموماً فيما يتعرضون له من مناهج ومتطلبات الحياة حتى هذا المرحلة. وقد يعكس ذلك القيم البيئية المتحررة من تأثير الجنس لدى الأجيال الجديدة التي تتعرض عبر الوسائل المختلفة من مناهج ووسائل الإعلام والتواصل إلى محتويات متشابهة وبما يقلص الفرق بين قيمهم دون المساس بكيونونة كل جنس فكوكب الأرض مهدد وعلى الجميع العمل لمواجهة هذا التهديد.

الفرضية الثالثة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين متوسطات درجات أفراد العينة على كل من مقياس الاهتمام البيئي والوعي بالنتائج تعزى إلى درجة التعرض إلى موضوعات بيئية في الحياة اليومية.

تم تحديد مستويات التعرض لموضوعات بيئية من خلال تقدير المفحوص لدرجة تعامله مع موضوعات تمس الطبيعة والقضايا البيئية (مثل رؤية الطبيعة أو صوراً لها، ممارسة الزراعة، تنسيق الزهور، تربية الحيوانات، التعرف على البيئة وقضاياها عبر وسائل الإعلام المختلفة أو من خلال دراسة مقررات تتحدث عن البيئة في جوانبها المختلفة...) وفق خمسة مستويات: بقدر ضئيل جداً (1)، بدرجة منخفضة (2) بدرجة معتدلة (3) بدرجة مرتفعة (4) وبدرجة مرتفعة جداً (5).

الجدول (13): نتائج تحليل التباين الأحادي لأبعاد الاهتمام البيئي والوعي بالنتائج

القيمة الاحتمالية	F	متوسط المربعات	د. ح	مجموع المربعات	مصدر التباين	
.443	.941	25.876	4	103.503	بين المجموعات	الاهتمام الذاتي
		27.507	114	3135.774	داخل المجموعات	
			118	3239.277	المجموع	
.499	.845	24.641	4	98.563	بين المجموعات	الاهتمام الإيثاري
		29.159	114	3324.075	داخل المجموعات	
			118	3422.639	المجموع	
.130	1.817	51.196	4	204.785	بين المجموعات	الاهتمام البيئي
		28.181	114	3212.678	داخل المجموعات	
			118	3417.462	المجموع	
.519	.814	6.897	4	27.586	بين المجموعات	الوعي بالنتائج الذاتي
		8.468	114	965.406	داخل المجموعات	
			118	992.992	المجموع	
.375	1.070	10.522	4	42.088	بين المجموعات	الوعي بالنتائج الإيثاري
		9.838	114	1121.492	داخل المجموعات	
			118	1163.580	المجموع	
*.039	2.612	33.883	4	135.532	بين المجموعات	الوعي بالنتائج البيئي
		12.972	114	1478.787	داخل المجموعات	
			118	1614.319	المجموع	

وللتحقق من دلالة وجود فروق بين المجموعات تم تطبيق اختبار (LSD) للتحقق من وجود أدنى فرق محتمل بين العينات وقد تحققت شروط تطبيقه من حيث عدم تماثل حجم العينات ووجود فروق بين المجموعات (بعد الوعي بالنتائج البيئي) حيث بلغت قيمة ف(2.612) وهي دالة عند مستوى (0.05) وبلغت قيمة اختبار ليفيني لهذا البعد (0.721) عند درجات حرية (114) وبلغت القيمة الاحتمالية لها (0.579) وهي غير دالة مما يدل على تجانس تباين العينات. وقد تبين وجود فروق دالة لصالح ذوي المستوى المرتفع من التعرض للبيئة مقارنة بالمعتدل فقط.

الجدول (14): دلالة الفروق في الاهتمام البيئي والوعي بالنتائج تبعاً لمستويات التعرض للبيئة

مستوى الدلالة	الخطأ المعياري	متوسط الفرق (I-J)	مستويات التعرض للبيئة	
0.01	0.82006	2.15207	مرتفع	الوعي بالنتائج البيئي
			معتدل	

يفترض أن ما يتعرض له الفرد من موضوعات تمس البيئة ستؤثر في مدى اهتمامه بها، ولكن هذه العلاقة لم تتحقق إلا بالنسبة للوعي بالنتائج على البيئة حيث تفوق ذوي المستوى المرتفع في التعرض إلى موضوعات بيئية على ذوي المستوى المعتدل في إدراك آثار السلوك على البيئة، وربما يعود هذا الفرق إلى المناهج الدراسية التي تهتم بدرجات متفاوتة بحسب طبيعة التخصص بالبيئة وقضاياها وليس إلى اهتمام أصيل ورغبة في معرفة آثار السلوك على البيئة. ولكن لم يكن ثمة فرق دال بين ذوي المستوى المرتفع والضئيل جداً وربما يرجع ذلك إلى تقدير الفرد لانخفاض تعامله مع قضايا البيئة إلى شعور بالقصور لا يتجاوز سلوكه اليومي فيما يرغب في الوصول إليه من مستوى أرفع من التعامل مع البيئة لا سيما أن معظم سلوكيات التفاعل مع البيئة الطبيعية

مكلفة ماديا والتي قد يعجز عن تنفيذها الكثير من الطلبة من تربية حيوانات أو زيارة مواقع طبيعية وممارسة الزراعة وتربية الزهور، في مقابل من هم منشغلون بدرجة كبيرة بالبيئة وقضاياها وبمقدورهم ذلك مما يجعلهم يتعاملون بمستوى أدنى من الحساسية تجاه قضايا البيئة أو ربما يتعرفون حلولاً لبعض مشاكلها لا تشبع رغبتهم في التعرف أكثر على نتائج سلوكياتهم على الرغم من سعة اطلاعهم مما يضعهم في موقع قريب من ذوي المستوى المرتفع في التعامل مع الطبيعة والمدفعون للقيام بذلك لأسباب دراسية أو رغبات خاصة في التعلم حولها.

خلاصة: يمكن الاستنتاج أن تأثير الثقافة في الاهتمام البيئي تجلى في اختلاف العوامل المرتبطة به. فقد حظيت في البحث الحالي القيم الأكثر التصاقاً بالمجتمع وإيثار البشر على التأثير الأكبر وهي الأمن في مقابل قيم القوة التي تضع الفرد فوق كل اعتبار على حساب الآخرين والطبيعة. كما اقتصر تأثير الاهتمام البيئي بنمط قيم العالمية دون النزعة إلى الخير (من بعد السمو الذاتي) وأيضاً سلباً بنمط قيم العرف أي أن الاهتمام بقضايا البيئة لدى أفراد العينة مرتبط باعتناق قيم إيجابية إيثارية يتسع مداها إلى أبعد مدى ولا يقتصر على محيط الفرد المعروف والمحدود، وبالتحرر من الالتصاق بالتعاليم أو المعتاد والانفتاح على الجديد. وارتباط الاهتمام الذاتي والإيثاري إيجاباً بقيم السمو الذاتي وتعزيز الذات معاً وكذلك بالنسبة للاهتمام البيئي إلا أن الارتباطات معه جاءت ضعيفة أو غير دالة على عكس نتائج دراسات جرت في بلدان أوروبا والأمريكيتين حيث ارتبطت قيم تعزيز الذات سلباً بالاهتمام البيئي وكذلك ارتباط قيم السمو الذاتي سلباً بالاهتمام الذاتي.

ولم يكن للوعي بالنتائج البيئية المعاكسة تأثير هام في الاهتمام البيئي وأن تأثير الجنس في الاهتمام البيئي لدى طلبة المرحلة الجامعية غير دال، كما أن التعرض لموضوعات بيئية بأية وسيلة كانت ذو تأثير في رفع مستوى الوعي بالنتائج البيئية فقط إلى حد ما لديهم. وبما لا يتوافق مع التوقعات لم يكن لقياس احتواء الطبيعة في الذات تأثير دال في الاهتمام البيئي والذي ربما يعود إلى اقتصار دراسة هذا المتغير على بند واحد على الرغم من أهميته أو لتأثر اهتمام الأفراد بالبيئة بعوامل دافعية أخرى تربط بين مشاعرهم نحوها وبين التوافق مع الآخرين وسعادتهم وتعبر عن المستوى الأكثر عمومية لدوافع السلوك لدى الفرد وهي القيم، وهذا ما يؤكد عدم وجود تأثير دال لتقدير الفرد لمعاناته الذاتية من المشكلات البيئية في الاهتمام البيئي وكأنه في مكابذته هذه تضحية لأجل الآخرين والاقتناع بضرورة ذلك لسعادتهم وينسجم ذلك مع النتيجة التي أكدت تأثير الاهتمام بالبيئة لمنفعة الفرد والآخرين بقيم الأمن وأهميتها للذات والآخرين.

مقترحات البحث:

- 1- إجراء دراسات حول متغيرات البحث الحالي على عينات من طبيعة مختلفة سواء عمرية أو مهنية لتبين آثار عوامل مثل الجنس والمعتقدات البيئية والعلاقة مع الطبيعة في الاهتمام البيئي
- 2- العمل على ضمان استمرار تعرض الأفراد إلى موضوعات البيئة لا سيما المحلية منها عبر الوسائل الإعلامية والتربوية والإعلانية المختلفة بما يدفعهم للانخراط الفاعل في قضاياها
- 3- إجراء دراسات حول العوامل التي تؤثر في معالجة الفرد العقلية لآثار المشكلات البيئية عليه واستدماج تقبلها في منظومته القيمية على أنها قدر خارج عن سيطرة الفرد
- 4- البحث في سبل دمج الشباب في قضايا المجتمع البيئية عبر تطوير المناهج التي تربط المحتوى العلمي بالواقع المحلي.

التمويل:

هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل (501100020595).

Funding:

this research is funded by Damascus university – funder No. (501100020595).

المراجع:

1. الخياط، ماجد محمد وعطيات، مظهر محمد والعربيات غالب عبد (2016). منظمة القيم السائدة لدى طلبة جامعة البلقاء التطبيقية. المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل - العلوم الإنسانية والتطبيقية. 13(2)، 247-295.
<http://search.mandumah.com/Record/625824>
2. الحمداني، عبد الباري مايح و جاسم، رشا جبار سلمان (2019). القيم المحورية لدى طلبة الجامعة. مجلة جامعة ذي قار للعلوم الإنسانية. 9(4)، 68-103. <http://jedh.utq.edu.iq>
3. شلبي، أمينة إبراهيم و أحمد، هدى عبداللطيف (2015). القيم كمنبئات بالهناء الشخصي لدى طلبة المرحلة الجامعية. المؤتمر القومي التاسع عشر (العربي الحادي عشر). 16-17 سبتمبر، 154-184.
4. Alibeli, M. A.& White, N. R. (2011). The Structure Of Environmental Concern. International Journal Of Business And Social Science. 2(4), 1-8. [Www.Ijbssnet.Com](http://www.ijbssnet.com)
5. Arnocky, S., Milfont, T. L.& Nicol, J. R. (2014). Time Perspective And Sustainable Behavior: Evidence For The Distinction Between Consideration Of Immediate And Future Consequences. Environment And Behavior. 46(5), 556-582. Doi: 10.1177/0013916512474987
6. Bamberg, S. (2003). How Does Environmental Concern Influence Specific Environmentally Related Behaviors? A New Answer To An Old Question. J. Of Environmental Psychology. 23, 21-32. DOI: 10.1016/S0272-4944(02)00078-6
7. Burn, S. M., Winter, P. L., Hori, B.& Silver, N. C. (2012). Gender, Ethnic Identity, And Environmental Concern In Asian Americans And European Americans. Research In Human Ecology Review. 19 (2), 136-145.
8. Dietz, T., Fitzgerald, A. & Shwom, R. (2005). Environmental Values. Annu. Rev. Environ. Resour., 30, 335-372. Doi: 10.1177/0013916593255002
9. Fransson, N.& Garling, T. (1999). Environmental Concern: Conceptual Definitions, Measurement Methods, And Research Findings. J. Of Environmental Psychology. 19, 369-382. [Http://Www.Idealibrary.Com](http://www.idealibrary.com)
10. Fujii, S. (2006). Environmental Concern, Attitude Toward Frugality, And Ease Of Behavior As Determinants Of Pro-Environmental Behavior Intentions. J. Of Environmental Psychology. 26, 262-268.
11. Gifford, R.& Nilsson, A. (2014). Personal And Social Factors That Influence Pro-Environmental Concern And Behaviour: A Review. International Journal Of Psychology. Doi: 10.1002/Ijop.12034
12. Hansla, A. (2011). Value Orientation, Awareness Of Consequences, And Environmental Concern (Doctoral Dissertation, Department Of Psychology, University Of Gothenburg), Sweden.
13. Hansla, A., Gamble, A., Juliusson, A.& Garling, T. (2008). The Relationships Between Awareness Of Consequences, Environmental Concern, And Value Orientations. J. Of Environmental Psychology. 28, 1-9 Doi:10.1016/J.Jenvp.2007.08.004
14. Hirsh, J.B. (2010). Personality And Environmental Concern. J. Of Environmental Psychology. 30, 245-248. Doi: 10.1016/J.Jenvp.2010.01.004
https://www.gu.se/sites/default/files/2020-05/2013_10_Sundström_Mccright.Pdf
15. Li, G., Yang, L., Zhang, M. B., Li, X.& Chen, F. (2021). How Do Environmental Values Impact Green Product Purchase Intention? The Moderating Role Of Green Trust. Environmental Science and Pollution Research. <https://doi.org/10.1007/S11356-021-13946-Y>
16. Nordlund, A. M.& Garvill, J. (2003). Effects Of Values, Problem Awareness, And Personal Norm On Willingness To Reduce Personal Car Use. J. Of Environmental Psychology. 23, 339-347. Doi: 10.1016/S0272-4944(03)00037-9 [Http://Www.Idealibrary.Com](http://www.idealibrary.com)
17. Rhead, R., Elliot, M., Upham, P. (2015). Assessing The Structure Of Uk Environmental Concern And Its Association With Pro-Environmental Behavior. J. Of Environmental Psychology. 43, 175-183.

17. Ryan, A. & Spash, C. L. (2008). Measuring "Awareness Of Environmental Consequences": Tow Scales And Tow Interpretations. Socio-Economics And The Environment In Discussion. CSIRO Working Paper Series. Wwww.Csiro.Au
18. Ryan, A. & Spash, C. L. (2010). Measuring Beliefs Supportive Of Environmental Action And Inaction: A Reinterpretation Of The Awareness Of Consequences Scale. Online At [Http://Mpra.Ub.Uni-Muenchen.De/23900/](http://Mpra.Ub.Uni-Muenchen.De/23900/)
19. Schaffrin, A. (2001). No Measure Without Concept. A Critical Review On The Conceptualization And Measurement Of Environmental Concern. International Review Of Social Research, 1(3), 11-31.
20. Schultz, P.W. (2000). Empathizing With Nature: The Effects Of Perspective Taking On Concern For Environmental Issues. J. Of Social Issues. 56(3), 391-406.
21. Schultz, P.W. (2001). The Structure Of Environmental Concern: Concern For Self, Other People, And The Biosphere. J. Of Environmental Psychology. 21, 327-339. Doi: 10.1006/Jevp.2001.0227. [Http://Www.Idealibrary.Com](http://Www.Idealibrary.Com)
22. Schultz, P.W. (2002). Environmental Attitudes And Behaviors Across Cultures. Online Readings In Psychology And Culture. 8(1). [Http://Dx.Doi.Org/10.9707/2307-0919.1070](http://Dx.Doi.Org/10.9707/2307-0919.1070)
23. Schultz, P.W., Gouveia, V.V., Cameron, L.D., Tankha, G., Schmuck, P. & Franek, M. (2005). Values And Their Relationship To Environmental Concern And Conservation Behavior. J. Of Cross-Cultural Psychology. 36, 457-475. [Http://Jccp.Sagepub.Com](http://Jccp.Sagepub.Com) Doi: 10.1177/0022022105275962
24. Schwartz, S. H. (2012). An Over View Of Schwartz Theory Of Basic Values. Online Readings In Psychology And Culture. Article 11. DOI: 10.9707/2307-0919.1116
25. Shen, J. & Saijo, T. (2008). Reexamining The Relation Between Socio-Demographic Characteristics And Individual Environmental Concern: Evidence From Shanghai Data. J. Of Environmental Psychology. 28, 42-50. Doi: 10.1016/Jenvp.2007.10.003
26. Shin, S., Riper, C. J., Stedman, R.C. & Suski, C.D. (2022). The Value Of Eudaimonia For Understanding Relationships Among Values And Pro-Environmental Behavior. J. Of Environmental Psychology. 80. [Https://Doi.Org/10.1016/J.Jenvp.2022.101778](https://Doi.Org/10.1016/J.Jenvp.2022.101778)
27. Steg, L. & DeGroot, J. I. M. (2012). Environmental Values. [Https://Www.Researchgate.Net/Publication/262207297](https://Www.Researchgate.Net/Publication/262207297)
28. Stern, P.C. (2000). Toward A Coherent Theory Of Environmentally Significant Behavior. Journal Of Social Issues. 56(3), 407-424.
29. Stern, P.C., Dietz, T. & Kalof, L. (1993). Value Orientations, Gender, And Environmental Concern. Environment And Behavior. 25(3), 322-348. [Http://Eab.Sagepub.Com/Content/25/5/322](http://Eab.Sagepub.Com/Content/25/5/322)
30. Stern, P.C., Dietz, T., Abel, T., Guagnano, G. & Kalof, L. (1999). A Value-Belief-Norm Theory Of Support For Social Movements: The Case Of Environmentalism. Human Ecology Review. 6(2), 81-97.
31. Stern, P.C., Dietz, T., Kalof, L. & Guagnano, G. (1995). Values, Beliefs, Proenvironmental Actions: Attitude Formation Toward Emergent Attitudes Objects. J. Of Applied Social Psychology. 25(18), 1611-1636.
32. Stern, P.C. & Dietz, T. (1994). The Value Basis Of Environmental Concern. Journal Of Social Issues, 50(3), 65-84.
33. Sundström, A. & McCright, A. M. (2013). Examining Gender Differences In Environmental Concern Across Four Levels Of The Swedish Polity. Working Paper Series 2013:10, University Of Gothenburg
34. Swami, V., Chamorro-Premuzic, T., Snelgar, R. & Furnham, A. (2010). Egoistic, Altruistic, And Environmental Concerns: A Path Analytic Investigation Of Their Determinants. Scandinavian Journal Of Psychology. 51, 139-145. Doi: 10.1111/J.1467-9450.2009.00760.X.

35. Tan, B. C., Khan, N. & Lau, T. C. (2022). Dimensionality Of Environmental Values And Attitudes: Empirical Evidence From Malaysia. *Sustainability*. 14, 14201-14211.
<https://doi.org/10.3390/Su142114201>
36. Tavri, P. (2021). Value Action Gap: A Major Barrier In Sustaining Behaviour Change. *Academia Letters*, Article 501. <https://doi.org/10.20935/AL501>
37. Truelove, B. H. & Joireman, J. (2009). Understanding The Relationship Between Christian Orthodoxy And Environmentalism: The Mediating Role Of Perceived Environmental Consequences. *Environment And Behavior*. 41(6), 806-820. <http://eab.sagepub.com>
 Doi: 10.1177/0013916508328905
38. Özkan, S., Tekkaya, C. & Cakiroglu, J. (2011). Investing The Relationships Among Pre-Service Teacher' Epistemology Beliefs Environmental Concerns, And Values. *Journal Of Educational Science*. <http://web.deu.edu.tr/baed>
39. Karpiak, C. P. & Baril, G. L. (2003), Moral Reasoning And Environmental Concern. *J. Of Environmental Psychology*. 28, 203-208. Doi: 10.1016/J.jenvp.2007.12.001
40. Joireman, J. A., Lasane, T. P., Bennett, J., Richards, D. & Solaimani, S. (2001). Integrating Social Value. Orientation And The Consideration Of Future. *British Journal Of Social Psychology*. 40(Pt 1): 55-133. Doi: 10.1348/014466601164731